إِقْتِفَاءُ الأَثَرِ فِي أَجْوِبَةِ الْقَبْرِ

قالَ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ شَبَّوَيْهِ
قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: «مَنْ أَرَادَ عِلْمَ الْقَبْرِ فَعَلَيْهِ بِالْأَثَرِ، وَمَنْ أَرَادَ عِلْمَ الْخُبْزِ فَعَلَيْهِ بِالرَّأْيِ».
«شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي» (ص75)

كتبه
عبد الكريم الكثيري حفظه الله

شعبان
1444 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم



مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛ فإن أوجب العلوم على العبد معرفتها والسعي لطلبها وبذله الجهد في تحصيلها علم النجاة في الآخرة، إذ هو أشرف العلوم على الإطلاق درجة ومكانة، وهو العلم بالله سبحانه وبأمره.

📖 قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ١٩﴾ [سورة محمد:١٩].

- قال أَبُو تَوْبَةَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ الْحَلَبِيُّ الطَّرَسُوسِيُّ، قَالَ: سُئِلَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ فَضْلِ الْعِلْمِ، فَقَالَ: " أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ حِينَ بَدَأَ بِهِ فَقَالَ: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [سورة محمد:١٩] ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْعَمَلِ فَقَالَ ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾ [سورة غافر: ٥٥] وهُوَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَا يَغْفِرُ إِلَّا بِهَا مَنْ قَالَهَا غُفِرَ لَهُ، وقَالَ ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ﴾ [سورة الأنفال:٣٨] وقَالَ ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ٣٣﴾ [سورة الأنفال:٣٣] يُوَحِّدُونَ وقَالَ ﴿ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ١٠﴾ [سورة نوح:١٠] يَقُولُ وحِّدُوهُ والْعِلْمُ قَبْلَ الْعَمَلِ أَلَا تَرَاهُ قَالَ ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا﴾ [سورة الحديد:٢٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا﴾ [سورة آل عمران:١٣٣]

الْآيَةُ، ثُمَّ قَالَ ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ﴾ [سورة الأنفال:٢٨] ثُمَّ قَالَ ﴿فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ﴾ [سورة التغابن:١٤] بَعْدُ، وقَالَ ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ [سورة الأنفال:٤١] ثُمَّ أَمَرَ بِالْعَمَلِ بِهِ.

- وَقَالَ سُفْيَانُ أيضا: «أَفْضَلُ الْعِلْمِ الْعِلْمُ بِاللهِ والْعِلْمُ بِأَمْرِ اللهِ فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ عَالِمًا بِاللهِ وعَالِمًا بِأَمْرِ اللهِ فَقَدْ بَلَغَ ولَمْ تَصِلْ إِلَى الْعِبَادِ نِعْمَةٌ أَفْضَلُ مِنَ الْعِلْمِ بِاللهِ والْعِلْمِ بِأَمْرِ اللهِ ولَمْ يَصِلْ إِلَيْهِمْ عُقُوبَةٌ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ بِاللهِ والْجَهْلِ بِأَمْرِ اللهِ»[1]

فإذا قيل لك ما هو علم النجاة الذي لا يسع أحدا جهله ولا الغلط فيه..؟!

فالجواب: معرفة العبد ربه سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ ودينه ونبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، وهي الأصول الثلاث التي نسأل عنها في القبور فيثبت الله أهل الإيمان بفضله ويضل أهل الكفر والنفاق بعدله.

قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ٢٧﴾ [سورة إبراهيم:٢٧].

- **قال الإمام أحمد في مسنده** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ذَكَرَ عَذَابَ الْقَبْرِ قَالَ: " يُقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: اللهُ رَبِّي، ونَبِيِّي مُحَمَّدٌ،

---

[1] رواهما أبو نعيم في الحلية

فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [سورة إبراهيم:٢٧] "، يَعْنِي بِذَلِكَ الْمُسْلِمَ.

- **قال عبد الله**: حدثني أبي، نا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبيه، عن خيثمة، عن البراء بن عازب قال: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّالِمِينَ﴾ [سورة إبراهيم:٢٧]، قال: نزلت في عذاب القبر.[(١)]

- **قال عبد الله**: قال أبي: نا هشيم، عن العوام، عن المسيب بن رافع في قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ﴾ [سورة إبراهيم:٢٧]، قال: نزلت في صاحب القبر.[(٢)]

- **قال عبد الله**: حدثني أبي، نا محمد بن جعفر، نا شعبة، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن البراء عن النبي - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: ذكر عذاب القبور قال: يقال له: من ربك؟ قال: فيقول: ربي الله ونبي محمد - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فذلك قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ﴾ [سورة إبراهيم:٢٧] يعني بذلك المسلم.[(٣)]

---

(١) "السنة" رواية عبد الله (١٤٣٠)

(٢) "السنة" رواية عبد الله (١٤٣١)

(٣) "السنة" رواية عبد الله (١٤٣٧)

- **قال عَبْدُ الرَّزَّاقِ** عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [سورة إبراهيم:٢٧] قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وفِي الْآخِرَةِ الْمَسْأَلَةُ فِي الْقَبْرِ».

- عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِۖ﴾ [سورة إبراهيم:٢٧] قَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُسْأَلُ فِي قُبُورِهَا فَيُثَبِّتُ اللهُ الْمُؤْمِنَ فِي قَبْرِهِ حِينَ يُسْأَلُ».

- **قال هناد في الزهد** حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [سورة إبراهيم:٢٧] قَالَ: التَّثْبِيتُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِذَا جَاءَ الْمَلَكَانِ إِلَى الرَّجُلِ فِي الْقَبْرِ، فَقَالَا لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَقَالَ: اللهُ رَبِّي، فَقَالَا لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَقَالَ: دِينِي الْإِسْلَامُ، وقَالَا لَهُ: مَنْ نَبِيُّكَ؟ فَقَالَ: نَبِيِّي مُحَمَّدٌ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَذَلِكَ التَّثْبِيتُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا.

فالعبد الذي طلب علم النجاة، وهو علم الإسلام والسنة فوفق إليه وللأخذ به يرجى له الثبات عند الجواب.

- **وفي كتاب السنة للالكائي** أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَدِيٍّ ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدَوَيْهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ رُسْتَةُ وسَأَلَهُ فَضْلٌ الرَّازِيُّ ثنا أَزْهَرُ عَنْ عَوْنٍ قَالَ: «مَنْ مَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ والسُّنَّةِ فَلَهُ بَشِيرٌ بِكُلِّ خَيْرٍ».

- وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ أنبا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْهَاشِمِيُّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: سَمِعْتُ مُعْتَمِرَ بْنَ سُلَيْمَانَ يَقُولُ: " دَخَلْتُ عَلَى أَبِي وأَنَا مُنْكَسِرٌ فَقَالَ: " مَا لَكَ؟ قُلْتُ: " مَاتَ صَدِيقٌ لِي. قَالَ: " مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ؟ قُلْتُ: " نَعَمْ. قَالَ: فَلَا تَخَفْ عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُثْمَانَ ثنا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ثنا الْحَسَنُ حَدَّثَنِي رَجُلٌ قَالَ: حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ: قَالَ مُعَافَى بْنُ عِمْرَانَ: «لَا تَحْمَدَنَّ رَجُلًا إِلَّا عِنْدَ الْمَوْتِ إِمَّا يَمُوتُ عَلَى السُّنَّةِ أَوْ يَمُوتُ عَلَى بِدْعَة أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ عَلِيٍّ أنبا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ أنبا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ غِيَاثٍ الْفَزَارِيُّ الزَّيَّاتُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو امْرَأَتِي قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: " فَسَأَلْتُهُ عَنِ اسْمِ أَبِي امْرَأَتِهِ فَقَالَ: " عَبْدُ اللهِ بْنُ شِيرَازَاذَ قَالَ: " كُنْتُ بِعَبَّادَانَ فَرَأَيْتُ فِيَ الْمَنَامِ كَأَنَّ رَجُلًا جِيءَ بِهِ فِي ثِيَابٍ بِيضٍ فَوُضِعَ فِي سَفِينَةٍ قُلْتُ: «مَنْ هَذَا؟ قَدْ مَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ والسُّنَّةِ ونَجَا. فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ جَاءَنَا الْخَبَرُ أَنَّ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ مَاتَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ».

- وَأَخْبَرَنَا الْحَسَنُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَمْدَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ: «طُوبَى لِمَنْ مَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ والسُّنَّةِ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ مَا شَاءَ اللهُ». انتهى

فالحذر الحذر يا عبد الله أن يفقر قلبك من علوم السنن والآثار ويُحْشَى بعلوم الآراء والأهواء والضلال، فهذا من أعظم ما يضل به العبد عند سؤال الملكين عن الجواب المتين، وقد ورد من الدعاء الصالح.

- **ما رواه الإمام أحمد في مسنده** قال حَدَّثَنَا وكِيعٌ، حَدَّثَنِي عُثْمَانُ الشَّحَّامُ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: " اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ، والْفَقْرِ، وعَذَابِ الْقَبْرِ "

- **قال الطبراني في الدعاء** حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَسَنِ الْخَفَّافُ الْمِصْرِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، ثنا ابْنُ وهْبٍ، حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ غَيْلَانَ، عَنْ دَرَّاجٍ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ والْفَقْرِ» فَقَالَ رَجُلٌ: ويَعْتَدِلَانِ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ ابْنُ وهْبٍ: يَعْنِي فَقْرَ الْقَلْبِ.

- **قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ**: قَالَ لَنَا حَسْنُونُ بْنُ أَحْمَدَ الْمِصْرِيُّ: قَالَ لَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: قَالَ لَنَا ابْنُ وهْبٍ: قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ»، لَيْسَ يُرِيدُ فَقْرَ الْقِلَّةِ، إِنَّمَا أَرَادَ فَقْرَ الْقَلْبِ.[١]

---

[١] (المحدث الفاصل)

- **قال الأثرم**: ســمعت أبا عبد الله سـئل عن قول النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "أعوذ بك من الفقر" كيف هذا وفي الفقر ما فيه من الفضــل؟، فقال:، إنما اســتعاذ النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من فقر القلب [(١)]

- **وقال ابن أبي الدنيا** حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُــورَةَ السُّــلَمِيُّ الْبَلْخِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِــمِ الْبَلْخِيُّ قَالَ: قَالَ وهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ: «الْفَقْرُ الَّذِي كَانَ يُتَعَوَّذُ مِنْهُ فَقْرُ الْقَلْبِ».

فالفقر المتعوذ منه هو فقر القلب من علوم النجاة التي هي سبب في الكفر الذي يســتحق به صــاحبه عذاب القبر فجاءت مجموعة في هذا الدعاء مســتعاذا منها جمعا بين السبب ومسببه والله المستعان.

- **قال الامام أحمد في مســنده** حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يُونُسَ بْنِ خَبَّابٍ، عَنِ الْمِنْهَـالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زَاذَانَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَـازِبٍ قَـالَ: خَرَجْنَـا مَعَ رَسُـولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جِنَازَةٍ، فَجَلَسَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْقَبْرِ، وجَلَسْــنَا حَوْلَهُ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِــنَا الطَّيْرَ وهُوَ يُلْحِدُ لَهُ، فَقَالَ: " أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ " ثَلَاثَ مِرَارٍ ثُمَّ قَالَ: " إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي إِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، وانْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، تَنَزَّلَتْ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ كَأَنَّ عَلَى وجُوهِهِمُ الشَّــمْسَ، مَعَ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ كَفَنٌ وحَنُوطٌ، فَجَلَسُــوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَــرِ، حَتَّى إِذَا خَرَجَ رُوحُهُ، صَــلَّى عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ

---

(١) "سؤالات الأثرم" (٢٢)

السَّـمَاءِ والْأَرْضِ، وكُلُّ مَلَكٍ فِي السَّـمَاءِ، وفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّـمَاءِ، لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَابٍ إِلَّا وهُمْ يَدْعُونَ اللهَ: أَنْ يُعْرَجَ بِرُوحِهِ مِنْ قِبَلِهِمْ، فَإِذَا عُرِجَ بِرُوحِهِ قَالُوا: رَبِّ عَبْدُكَ فُلَانٌ، فَيَقُولُ: أَرْجِعُوهُ، فَإِنِّي عَهِدْتُ إِلَيْهِمْ أَنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ، وفِيهَا أُعِيدُهُمْ، ومِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى " قَالَ: " فَإِنَّهُ يَسْـمَعُ خَفْقَ نِعَالِ أَصْـحَابِهِ، إِذَا ولَّوْا عَنْهُ، فَيَأْتِيهِ آتٍ فَيَقُولُ: مَنْ رَبُّكَ؟ مَا دِينُكَ؟ مَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي اللهُ، ودِينِيَ الْإِسْـلَامُ، ونَبِيِّي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَنْتَهِرُهُ فَيَقُولُ: مَنْ رَبُّكَ؟ مَا دِينُكَ؟ مَنْ نَبِيُّكَ؟ وهِيَ آخِرُ فِتْنَةٍ تُعْرَضُ عَلَى الْمُؤْمِنِ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [سورة إبراهيم:٢٧] فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، ودِينِي الْإِسْـلَامُ، ونَبِيِّي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ لَهُ: صَـدَقْتَ، ثُمَّ يَأْتِيهِ آتٍ حَسَـنُ الْوَجْهِ، طَيِّبُ الرِّيحِ، حَسَـنُ الثِّيَابِ، فَيَقُولُ: أَبْشِـرْ بِكَرَامَةٍ مِنَ اللهِ ونَعِيمٍ مُقِيمٍ، فَيَقُولُ: وأَنْتَ فَبَشَّـرَكَ اللهُ بِخَيْرٍ، مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّـالِحُ، كُنْتَ واللهِ سَـرِيعًا فِي طَاعَةِ اللهِ، بَطِيئًا عَنْ مَعْصِـيَةِ اللهِ، فَجَزَاكَ اللهُ خَيْرًا، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ، وبَابٌ مِنَ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا كَانَ مَنْزِلَكَ لَوْ عَصَيْتَ اللهَ، أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ هَذَا، فَإِذَا رَأَى مَا فِي الْجَنَّةِ قَالَ: رَبِّ عَجِّلْ قِيَامَ السَّاعَةِ كَيْمَا أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي ومَالِي، فَيُقَالُ لَهُ: اسْـكُنْ. وإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ، فَانْتَزَعُوا رُوحَهُ، كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ الْكَثِيرُ الشِّعْبِ مِنَ الصُّوفِ الْمُبْتَلِّ، وتُنْزَعُ نَفْسُـهُ مَعَ الْعُرُوقِ، فَيَلْعَنُهُ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّـمَاءِ والْأَرْضِ، وكُلُّ مَلَكٍ فِي السَّـمَاءِ، وتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّـمَاءِ، لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَابٍ، إِلَّا وهُمْ يَدْعُونَ اللهَ: أَنْ لَا

تَعْرُجَ رُوحُهُ مِنْ قِبَلِهِمْ، فَإِذَا عُرِجَ بِرُوحِهِ، قَالُوا: رَبِّ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ عَبْدُكَ، قَالَ: أَرْجِعُوهُ، فَإِنِّي عَهِدْتُ إِلَيْهِمْ أَنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ، وفِيهَا أُعِيدُهُمْ، ومِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى، قَالَ: فَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِ أَصْحَابِهِ، إِذَا ولَّوْا عَنْهُ، قَالَ: فَيَأْتِيهِ آتٍ فَيَقُولُ: مَنْ رَبُّكَ؟ مَا دِينُكَ؟ مَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، فَيَقُولُ: لَا دَرَيْتَ ولَا تَلَوْتَ، ويَأْتِيهِ آتٍ قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِهَوَانٍ مِنَ اللهِ، وعَذَابٍ مُقِيمٍ، فَيَقُولُ: وأَنْتَ، فَبَشَّرَكَ اللهُ بِالشَّرِّ مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ، كُنْتَ بَطِيئًا عَنْ طَاعَةِ اللهِ، سَرِيعًا فِي مَعْصِيَةِ اللهِ، فَجَزَاكَ اللهُ شَرًّا، ثُمَّ يُقَيَّضُ لَهُ أَعْمَى أَصَمُّ أَبْكَمُ فِي يَدِهِ مِرْزَبَةٌ، لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ كَانَ تُرَابًا، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً حَتَّى يَصِيرَ تُرَابًا، ثُمَّ يُعِيدُهُ اللهُ كَمَا كَانَ، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أُخْرَى، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ ".

- قَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ: " ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ ويُمَهَّدُ مِنْ فُرُشِ النَّارِ ".

الأصل الأول: من ربك؟

السؤال عن من ربك؟

هاهنا ليس ســؤالا عن الربوبية العامة من الخلق والرزق والملك والتدبير فالمشركون في جاهليتهم علموا هذا وأقروا به.

📖 قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾﴾ [سورة يونس:٣١].

📖 و قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾﴾

[سورة الزخرف:٨٧].

ولكن السؤال عن الربوبية هاهنا المراد بها الخاصة التي معناها العبادة والطاعة.

- **قال الامام أحمد في مسنده** حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ نَخْلًا لِبَنِي النَّجَّارِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فَفَزِعَ، فَقَالَ: " مَنْ أَصْحَابُ هَذِهِ الْقُبُورِ؟ " قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ: نَاسٌ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: " تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وعَذَابِ النَّارِ، وفِتْنَةِ الدَّجَّالِ "

قَالُوا: ومَا ذَاكَ يَا رَسُـــولَ اللهِ؟ قَالَ: " إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا وضِـــعَ فِي قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكٌ، فَسَـــأَلَهُ: مَا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ فَإِنِ اللهُ هَدَاهُ، قَالَ: كُنْتُ أَعْبُدُ اللهَ......الحديث.[١]

فالشاهد منه ما كنت تعبد؟

وهذا تفســير للربوبية في قوله من ربك؟، أي المعبود بحق وتفســير العبادة كأنه يقال له:

من المتوجه له بالصلاة وحده؟

من الذي يسجد له؟

من الذي يركع له؟

من الذي يقام له بالقنوت وحده؟

من الذي يدعى وحده وينادى باسمه في كشف الضر وجلب النفع؟

من المستغاث به؟

من المستعان به؟

من الذي يطاف ببيته وحده؟

من الذي يذبح له وحده؟

من المطاع في الحكم تحليلا وتحريما وحده؟

---

[١]، وقد رواه أبو داود في سننه بَابٌ فِي الْمَسْأَلَةِ فِي الْقَبْرِ وعَذَابِ الْقَبْرِ

......الخ من أنواع العبادة الظاهرة والباطنة التي أمر الله بها كلها خالصة للمعبود الحق وحده لا شريك له في عبادته وطاعته.

📖 والدليل قوله تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [سورة الذاريات:٥٦].

📖 و قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۝٦٤﴾ [سورة آل عمران:٦٤].

- **قال ابن أبي حاتم في تفسيره** حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه، ثنا الربيع بن أنس قال أبو العالية: كلمة السواء لا إله إلا الله.

📖 و قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١١٧﴾ [سورة المؤمنون:١١٧].

- **قال أبو داود في سننه** حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ أَبِي غِفَارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو تَمِيمَةَ الْهُجَيْمِيُّ - وأَبُو تَمِيمَةَ اسْمُهُ طَرِيفُ بْنُ مُجَالِدٍ - عَنْ أَبِي جُرَيٍّ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ، قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا يَصْدُرُ النَّاسُ عَنْ رَأْيِهِ، لَا يَقُولُ شَيْئًا إِلَّا صَدَرُوا عَنْهُ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللهِ، مَرَّتَيْنِ، قَالَ: " لَا تَقُلْ: عَلَيْكَ السَّلَامُ، فَإِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامُ تَحِيَّةُ الْمَيِّتِ، قُلْ: السَّلَامُ

عَلَيْكَ " قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ؟ قَالَ: «أَنَا رَسُولُ اللهِ الَّذِي إِذَا أَصَابَكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ كَشَفَهُ عَنْكَ، وإِنْ أَصَابَكَ عَامُ سَنَةٍ فَدَعَوْتَهُ، أَنْبَتَهَا لَكَ، وإِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ قَفْرَاءَ - أَوْ فَلَاةٍ - فَضَلَّتْ رَاحِلَتُكَ فَدَعَوْتَهُ، رَدَّهَا عَلَيْكَ» الحديث.

فمن جعل لله شركاء وأربابا في عبادته، أو في طاعته، فهو مشرك كافر لا يهتدي للجواب.

📖 قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٣١﴾ [سورة التوبة: ٣١].

- **وقال ابن أبي حاتم في تفسيره** حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا أبو غسان، حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق قال: فيما حدثني محمد بن محمد، عن عكرمة: وحدوا ربكم.

ويدخل في السؤال عن من ربك؟

من حيث المعنى معرفة الله سبحانه بصفاته فالمسلم يعبد الله بصفاته

فإذا قيل له من ربك؟

دخلت جميع صفات الكمال لله وحده خاصة الفطرية كالعلو والعلم والسمع والبصر والقدرة.

- **قَالَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ ابْنِ مَنْدَه**: سَـمِعْتُ أَحْمَدَ هُوَ ابْنُ الفَضْـلِ البَاطِرْقَانِيِّ الْمُقْرِئُ قَالَ: سَـمِعْتُ أَبَا عُمَرَ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ السُّـلَمِيَّ يَقُولُ: سَـمِعْتُ أَبَا حَفْصٍ الرِّفَاعِيَّ يَقُولُ: سَـمِعْتُ عَمْرَو بْنَ تَمِيمٍ الْمَكِّيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْمُزَنِيَّ يَقُولُ: لَا يَصِحُّ لأحد تَوْحِيدٌ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ اللهَ عَلَى العَرْشِ بِصِـفَاتِهِ. قُلْتُ: مِثْلَ أَيِّ شَـيْءٍ؟ قَالَ: سَمِيعٌ بَصِيرٌ عَلِيمٌ قَدِيرٌ.

فمن نفى صـفات الله كالجهمية، أو شـبهها ومثلها بمخلوقاته كالرافضـة، فلا يهتدي للجواب حين يقال له من ربك؟

- **قال الكرماني في مسـائله** حدثنا أبو بكر محمد يزيد، قال: أخبرنا علي بن الحسن، قال: قلت لابن المبارك: يا أبا عبد الرحمن كيف نعرف ربنا؟ قال: هو على العرش فوق سبع سموات وعلمه وأمره في كل موضع. قال: قلت: بحد؟ قال: بحد، ولا نقول كما تقول الجهمية إنه هاهنا، وهاهنا في الأرض.

- **قال الأثرم**: حدثنا محمد بن إبراهيم القيسـي قال: قلت لأحمد بن حنبل: يحكى عن ابن المبارك قيل له: كيف نعرف ربنا؟ قال: في السـماء السـابعة على عرشه بحد قال الإمام أحمد: هكذا هو عندنا.

فمن نفى عن الله المكان الذي يليق به من علوه المطلق على خلقه واسـتواءه على عرشه كما أخبر لا يهتدي للجواب.

- **قال أبو سـعيد الدارمي في نقضـه**: وكَيْفَ يَهْتَدِي بِشْـرٌ لِلتَّوْحِيدِ، وهُوَ لَا يَعْرِفُ مَكَانَ واجده ولا هُوَ بِزَعْمِهِ فِي الدُّنْيَا والْآخِرَةِ بِوَاجِدِهِ، فَهُوَ إِلَى التَّعْطِيلِ أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَى التَّوْحِيدِ ووَاجِدُهُ بِالْمَعْدُومِ أَشْبَهُ مِنْهُ... انتهى

.هذا حال كل طوائف الجهمية نفاة العلو خاصـة من المتكلمين والمتصـوفة ونفاة الصفات عامة فهم لا يعرفون توحيد الله.

لذلك لا يجيبون عند السؤال من ربك؟

لأنهم يعبدون العدم.

- **وقال الخلال في السـنة** أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: سَـمِعْتُ أَحْمَدَ الدَّوْرَقِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ، وذَكَرَ الْجَهْمِيَّةَ، فَقَالَ: «هُمْ كُفَّارٌ، لَا يَعْبُدُونَ شَيْئًا».

- **قال ابن شـاهين** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سُـلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْـعَثَ السِّـجِسْـتَانِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ سُـلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: " مَثَلُ الْجَهْمِيَّةِ مَثَلُ رَجُلٍ قِيلَ لَهُ: أَفِي دَارِكَ نَخْلَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: فَلَهَا خُوصٌ؟ قَالَ: لَا. قِيلَ: فَلَهَا سَـعَفٌ. قَالَ: لَا. قِيلَ: فَلَهَا كَرَبٌ؟ قَالَ: لَا. قِيلَ: فَلَهَا جِذْعٌ؟ قَالَ: لَا. قِيلَ: فَلَهَا أَصْلٌ؟ قَالَ: لَا. قِيلَ: فَلَا نَخْلَةَ فِي دَارِكَ. هَؤُلَاءِ الْجَهْمِيَّةُ، قِيلَ لَهُمْ: لَكُمْ رَبٌّ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قِيلَ: يَتَكَلَّمُ؟ قَالُوا: لَا. قِيلَ: فَلَهُ يَدٌ؟ قَالُوا: لَا. قِيلَ: فَلَهُ قَدَمٌ؟ قَالُوا: لَا. قِيلَ: فَلَهُ إِصْبَعٌ؟ قَالُوا: لَا. قِيلَ: فَيَرْضَى ويَغْضَبُ؟ قَالُوا: لَا. قِيلَ: فَلَا رَبَّ لَكُمْ ".

كما أن الذين لا يكفرونهم ويعذرونهم ويسمونهم مسلمين مع إظهارهم نفي العلو وعموم الصفات الفطرية والسمعية، بل يمزجون ذلك بعقائد الحلول ووحدة الوجود فمن سماهم مسلمين، فهذا امرؤ لا يعرف الإسلام الذي جاء به المرسلون عليهم الصلاة والسلام.

- **قال الْحَسَنَ بْنَ عِيسَى**: «الْجَهْمِيَّةُ ومَنْ يَشُكُّ فِي كُفْرِ الْجَهْمِيَّةِ؟» السنة لعبد الله.

- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، ثنا يَزِيدُ بْنُ جَهُورٍ الطَّرَسُوسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا خَيْثَمَةَ، يَعْنِي مُصْعَبَ بْنَ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ، يَقُولُ: «الْجَهْمِيَّةُ كُفَّارٌ».

- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، ثنا يَزِيدُ بْنُ جَهُورٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو خَيْثَمَةَ،: وسَمِعْتُ ابْنَ أَعْيَنَ يَعْنِي مُوسَى، يَقُولُ: «الْجَهْمِيَّةُ كُفَّارٌ زَنَادِقَةٌ» وقَالَ أَحْمَدُ، قَالَ يَزِيدُ، قَالَ أَبُو خَيْثَمَةَ «وَمَنْ شَكَّ فِي كُفْرِ الْجَهْمِيَّةِ، فَهُوَ كَافِرٌ» [١]

---

[١] شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين

فالمقصود أن من ربك؟

معناه: (من المعبود بحق الذي له صـــفات الكمال المطلق من جميع الوجوه، فليس له فيما يســتحقه ســبحانه من الصــفات مثل ولاند ولا نظير - جَلَّجَلَالُهُ وتعالى سلطانه-).

📖 والدليل قوله تعالى ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾ [سورة الشورى: ١١].

فمعنى ذلك [أنه سبحانه هو أحسن الأشياء ذاتا وصفات وأفعالا، فلا إله إلا الله قبل كل شيء وبعد كل شيء].

- **أخرج الطبراني في الدعاء** حدثنا محمد بن صــالح بن الوليد، ثنا إســماعيل بن بشــر بن منصــور الســليمي، ثنا وداع بن مرجى بن وداع الراســبي، ثنا بشــر بن منصــور، عن سـفيان الثوري قَالَ: مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ قَبْلَ كُلِّ شَـيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ بَعْدَ كُلِّ شَــيْءٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَبْقَى ويَفْنَى كُلُّ شَــيْءٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، كُفِيَ الْهَمَّ والْحَزَنَ ووَسْوَسَةَ الشَّيْطَانِ، ومُتِّعَ بِعَقْلِهِ حَتَّى يَمُوتَ.

📖 قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٨٠ وَمِمَّنۡ خَلَقۡنَآ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ١٨١ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ١٨٢﴾ [سورة الأعراف: ١٨٠-١٨٢]

📖 و قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ
ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ
وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾﴾ [سورة الإسراء: ١١٠-١١١].

📖 و قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴿٤﴾ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى
ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ
﴿٦﴾ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ
ٱلْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾﴾ [سورة طه: ٤-٨].

📖 و قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ
هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ
ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾
هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة الحشر: ٢٢-٢٤].

📖 و قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ
أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ
وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ٱدْعُواْ
رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ

إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [سورة الأعراف: ٥٤-٥٦].

- **قال أبو نعيم في الحلية** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جعْفَرٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: ثنا سَيَّارٌ قَالَ: ثنا جَعْفَرٌ قَالَ: سَمِعْتُ شُمَيْطَ بْنَ عَجْلَانَ يَقُولُ: «دَلَّنَا رَبُّنَا عَزَّوَجَلَّ عَلَى نَفْسِهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ الْآيَةَ».

الأصل الثاني : ما دينك ؟

📖 قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٢٠﴾﴾ [سورة آل عمران:١٩-٢٠].

- **قال الطبري في تفسيره** حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قال، حدثنا أبو العالية في قوله:"إن الدين عند الله الإسلام"، قال:"الإسلام"، الإخلاص لله وحده، وعبادته لا شريك له، وإقامُ الصّلاة، وإيتاءُ الزكاة، وسائرُ الفرائض، لهذا تَبعٌ.

- **قال المروزي في تعظيم قدر الصلاة** حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، ثنا أَبُو صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ الْهُذَلِيِّ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ، كَتَبَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَأَجَابَهُ: سَأَلْتَ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَالْإِسْلَامُ الْإِخْلَاصُ، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِإِبْرَاهِيمَ: ﴿أَسۡلِمۡ﴾ [سورة البقرة:١١٢] يَقُولُ: أَخْلِصْ ﴿مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ﴾ [سورة البقرة:١١٢] يَقُولُ: مَنْ أَخْلَصَ دِينَهُ لِلَّهِ، وتَسْأَلُ عَنِ الْإِخْلَاصِ؟ فَالْإِخْلَاصُ أَنْ

يُخْلِصَ الْعَبْدُ دِينَهُ وعَمَلَهُ لِلَّهِ فَلَا يُرَائِي بِعَمَلِهِ أَحَدًا، ويَكُونُ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ كُلِّهِ فَذَلِكَ الْإِخْلَاصُ.

فإخلاص العبادة لله وحده لا شريك له والبراءة مما يعبد من دونه هو أصل دين الإسلام.

- **قال الطبري** حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: (إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا أياه)، قال: أَسَّسَ الدين على الإخلاص لله وحده لا شريك له.

📖 و قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ ﴿قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [سورة آل عمران: ٨٤-٨٥].

- **قال الطبري في تفسيره** حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: "إنّ الدين عندَ الله الإسلام"، والإسلام: شهادة أنّ لا إله إلا الله، والإقرار بما جاء به من عند الله، وهو دين الله الذي شرع لنفسه، وبعث به رسله، ودلّ عليه أولياءه، لا يقبل غيرَه ولا يجزى إلا به.

- **وقال ابن أبي حاتم في تفسيره** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الأَشْعَثِ، ثنا أَبُو مُعَاذٍ، ثنا أَبُو مُصْلِحٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ قَالَ: لَمْ أَبْعَثْ رَسُولا إِلا بِالإِسْلامِ. فالإسلام هو دين جميع المرسلين عليهم الصلاة والسلام، وهو عبادة الله وحده مخلصا له الدين والكفر بما يعبد من دونه.

📖 قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٩٢﴾﴾ [سورة الأنبياء:٩٢].

- **قال الطبري في تفسيره** حدثني عليّ، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله (أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً) يقول: دينكم دين واحد.

- حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد، في قوله (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً) قال: دينكم دين واحد.

- حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جُرَيج، في قوله: (وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً) قال: الملة والدين. وفي تفسير ابن أبي حاتم عَنْ قَتَادَةَ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً، أي دينكم دين واحِدٍ، وربكم واحِدٍ والشريعة مختلفة.

- **قال الامام أحمد في مســنده** حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ آدَمَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى ودِينُهُمْ واحِدٌ.

فهذا الدين الحق يجب تعلمه وطلبه في زمان الغربة وكثرة الأديان الباطلة، وهو قائم المَعْلَم ظاهر الأســاس لكل من ابتغاه ولا عذر لمن جهل أصــله وأعرض عن تعلم رأس الأمر فيه، وهو التوحيد والكفر بما يعبد من دونه.

- **قال الامام أحمد في مسنده** حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ: لَمَّا حَضَــرَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ الْمَوْتُ قِيلَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَوْصِــنَا. قَالَ: أَجْلِسُــونِي. فَقَالَ: إِنَّ الْعِلْمَ والْإِيمَانَ مَكَانَهُمَا مَنِ ابْتَغَاهُمَا وجَدَهُمَا.... الحديث وفي رواية الطبراني في معجمه إِنَّ الْعِلْمَ والْإِيمَانَ شَــأْنُهُمَا: مَنِ ابْتَغَاهُمَا وجَدَهُمَا، ابْتَغُوا الْعِلْمَ حَيْثُ ابْتَغَاهُ إِبْرَاهِيمُ، فَإِنَّهُ سَأَلَ اللهَ ولَمْ يَكُنْ نَسِيًّا.

- **وفي رواية الحاكم في مســتدركه** فَإِنَّ الْعِلْمَ والْإِيمَانَ مَكَانَهُمَا، مَنِ ابْتَغَاهُمَا وجَدَهُمَا فَابْتَغِهِ حَيْثُ ابْتَغَاهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَإِنَّهُ سَــأَلَ اللهَ تَعَالَى وهُوَ لَا يَعْلَمُ وتَلَا: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾﴾ [سورة الصافات:٩٩]....

- **قال أبو نعيم** حدَّثَنَا سُـلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، وحَدَّثَنَا أَبُو حَامِدِ بْنُ جَبَلَةَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْـحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو هَمَّامٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: عَنْ عَاصِـمٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: «تَعَلَّمُوا الْإِسْلَامَ فَإِذَا عَلِمْتُمُوهُ فَلَا تَرْغَبُوا عَنْهُ وعَلَيْكُمْ بِالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فَإِنَّهُ الْإِسْـلَامُ ولَا تُحَرِّفُوا الصِّـرَاطَ يَمِينًا وشِـمَالًا وعَلَيْكُمْ بِسُـنَّةِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأَصْـحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يَقْتُلُوا صَـاحِبَهُمْ وقَبْلَ أَنْ يَفْعَلُوا الَّذِي فَعَلُوهُ بِخَمْسَ عَشْـرَةَ سَـنَةً وإِيَّـاكُمْ وهَـذِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُتَفَرِّقَـةَ؛ فَإِنَّهَا تُورِثُ بَيْنَكُمُ الْعَـدَاوَةَ والْبَغْضَــاءَ» زَادَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي حَدِيثِهِ قَالَ عَاصِمٌ: فَحَدَّثْتُ بِهِ الْحَسَنَ، فَقَالَ: صَدَقَ أَبُو الْعَالِيَةِ ونَصَحَ، قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: فَذُكِرَ لِلرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْعَالِيَةِ: أَنَّهُ قَرَأَهُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَشْرِ سِنِينَ.

وقد شـرح الله لنا هذا الإسـلام الذي كان عليه أنبياء الله تعالى جميعا صـلى الله عليهم وسـلم، فقال الله تعالى ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ [سورة الممتحنة:٤].....الآية.

- **قال الطبري في تفسيره** حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قول الله عَزَّوَجَلَّ: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ والَّذِينَ مَعَهُ) قال: الذين معه الأنبياء.

ففسر الإسلام على أصوله التي لا يصح إلا بها:

الأول: إخلاص العبادة لله تعالى وحده لا شريك له والدليل قول الله تعالى ﴿حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾.

الثاني: البراءة من المشركين ومعبوداتهم الباطلة والدليل قول الله تعالى ﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾.

الثالث: البراءة من دين المشركين والدليل قول الله تعالى﴿ كَفَرْنَا بِكُمْ﴾.، أي بولايتكم في الدين كما قال الحسن البصري.

الرابع: عداوة المشركين وبغضهم لشركهم وكفرهم والدليل قول الله تعالى ﴿ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا﴾.

وقد جمعت هذه الأصول سورة البراءة من الشرك، أي سورة الكافرون.

📖 قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾﴾ [سورة الكافرون: ١-٦].

- **قال الامام أحمد في مسـنده** حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا إِسْـرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَفَعَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَةَ أُمِّ سَلَمَةَ، وقَالَ: " إِنَّمَا أَنْتَ ظِئْرِي " قَالَ: فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ، فَقَالَ: " مَا فَعَلَتِ الْجَارِيَةُ، أَوِ الْجُوَيْرِيَةُ،؟ " قَالَ: قُلْتُ: عِنْدَ أُمِّهَا، قَالَ: " فَمَجِيءُ مَا جِئْتَ؟ "، قَالَ: قُلْتُ: تُعَلِّمُنِي مَا أَقُولُ عِنْدَ مَنَامِي، فَقَالَ: " اقْرَأْ عِنْدَ مَنَامِكَ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ [سورة الكافرون:١] " قَالَ: " ثُمَّ نَمْ عَلَى خَاتِمَتِهَا، فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ ".

- حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ مُهَاجِرٍ الصَّائِغِ، عَنْ رَجُلٍ - لَمْ يُسَمِّهِ - مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا - يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقْرَأُ: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، قَالَ: " أَمَّا هَذَا فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الشِّرْكِ"، وسَمِعَ آخَرَ يَقْرَأُ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ فقَالَ: " أَمَّا هَذَا فَقَدْ غُفِرَ لَهُ ".

وفي حديث جبريل عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وله روايات عدة جاء فيها تفسير للإسلام.

- **قال الامام أحمد في مسنده** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا كَهْمَسٌ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ. ويَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَهْمَسٌ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى - قَالَ يَزِيدُ: لَا نَرَى - عَلَيْهِ أَثَرَ السَّفَرِ، ولا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى نَبِيِّ اللهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، ووَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ.ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلامِ، مَا الْإِسْلامُ؟ فَقَالَ: " الْإِسْلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وتُقِيمَ الصَّلاةَ، وتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وتَصُومَ رَمَضَانَ، وتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا " قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ، يَسْأَلُهُ ويُصَدِّقُهُ.....الخ

- وحَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: إِنَّ عِنْدَنَا رِجَالًا يَزْعُمُونَ أَنَّ الْأَمْرَ بِأَيْدِيهِمْ، فَإِنْ شَاءُوا عَمِلُوا، وإِنْ شَاءُوا لَمْ يَعْمَلُوا، فَقَالَ: أَخْبِرْهُمْ أَنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ، وأَنَّهُمْ مِنِّي بُرَآءُ، ثُمَّ قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَا الْإِسْلَامُ؟ فَقَالَ: " تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وتَصُومُ رَمَضَانَ، وتَحُجُّ الْبَيْتَ " قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَنَا مُسْلِمٌ؟ قَالَ: " نَعَمْ ".

- وحَدَّثَنَا هَاشِمٌ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وإِقَامِ الصَّلَاةِ، وإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وحَجِّ الْبَيْتِ، وصَوْمِ رَمَضَانَ ".

- **قال مسلم في صحيحه** حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَسْكَرِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّاءَ، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ طَارِقٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ السُّلَمِيُّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ،

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، عَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللهُ، ويُكْفَرَ بِمَا دُونَهُ، وإِقَامِ الصَّلَاةِ، وإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وحَجِّ الْبَيْتِ، وصَوْمِ رَمَضَانَ».

- **وقال الامام أحمد في مسنده** حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ بَهْزٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ واللهِ مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى حَلَفْتُ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ أُولَاءِ، وضَرَبَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى أَنْ لَا آتِيَكَ، ولَا آتِيَ دِينَكَ، وإِنِّي قَدْ جِئْتُ امْرَأً لَا أَعْقِلُ شَيْئًا إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللهُ ورَسُولُهُ، وإِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِ اللهِ بِمَ بَعَثَكَ رَبُّنَا إِلَيْنَا؟ قَالَ: " بِالْإِسْلَامِ ". قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ومَا آيَةُ الْإِسْلَامِ؟ قَالَ: " أَنْ تَقُولَ أَسْلَمْتُ وجْهِيَ لِلَّهِ وتَخَلَّيْتُ، وتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وكُلُّ مُسْلِمٍ عَلَى مُسْلِمٍ مُحَرَّمٌ أَخَوَانِ نَصِيرَانِ لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْ مُشْرِكٍ يُشْرِكُ بَعْدَمَا أَسْلَمَ عَمَلًا، أَوْ يُفَارِقُ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ....الحديث

- **قال يَحْيَى بن ادم في الخراج**: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: " يُقَاتَلُ أَهْلُ الْأَوْثَانِ عَلَى الْإِسْلَامِ.

- قَالَ يَحْيَى: " وكَذَلِكَ أَهْلُ الرِّدَّةِ عَنِ الْإِسْلَامِ، بِمَنْزِلَةِ مُشْرِكِي الْعَرَبِ ".

والمرتد المنتسب للإسلام يدعى لأبواب الاسلام التي يَنقِمُها ولا يقرُّ بها.

- **وقال المروزي** حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ

أَبَا بَكْرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ كَانَ مِنْ عَهْدِهِ إِلَى جُيُوشِهِ فِي الرِّدَّةِ: «إِذَا غَشَيْتُمْ دَارًا مِنْ دُورِ الْعَرَبِ فَسَمِعْتُمْ أَذَانًا لِلصَّلَاةِ فَأَمْسِكُوا عَنْ أَهْلِهَا حَتَّى تَسْأَلُوهُمْ مَا الَّذِي نَقَمُوا.

وهذا مشتهر في السير أن المرتدين زمان الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ دعاهم للإسلام الذي نقموه، أي كرهوه ولم يقروا به.

فالذي ينقم، أي باب من أبواب التوحيد كتكفير المشركين من عباد الأوثان والجهمية المعطلة مثلا، أو لا يقر بالبراءة من الطاغوت فيتولاه على دينه، ولو كان يرضى بالإسلام في أبوابٍ ينتسب بها، فإنه لا يقبل منه حتى يقرَّ بالجميع.

📖 قَالَٱللَّهُتَعَالَىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾﴾ [سورة البقرة:٢٠٨].

- **قال الطبري في تفسيره** حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله عَزَّوَجَلَّ ﴿ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾، قال: ادخلوا في الإسلام كافة، ادخلوا في الأعمال كافة.

فيُدعى المنتسب لما نَقِمَ ولم يقبل، ويكون دخوله الإسلام من الباب الذي نقمه ولم يرض به فانتبه.

- **قَالَ عمر بن الخطاب** رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: كُنْتُ أَعْرِضُ أَنْ يَدْخُلُوا فِي الْبَابِ الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ، فَإِنْ فَعَلُوا قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْهُمْ، وإِنْ أَبَوَا اسْتَوْدَعْتُهُم السِّجْنَ.[١]

- **قال سَعِيدُ بن منصور في سننه** قَالَ: نا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ الطَّائِيِّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: جَاءَ وفْدُ أَهْلِ الرِّدَّةِ مِنْ أَسَدٍ وغَطَفَانَ يَسْأَلُونَ أَبَا بَكْرٍ الصُّلْحَ، فَخَيَّرَهُمْ، إِمَّا حَرْبٌ مُجْلِيَةٌ، وإِمَّا سِلْمٌ مُخْزِيَةٌ، قَالُوا: أَمَّا حَرْبٌ مُجْلِيَةٌ فَقَدْ عَرَفْنَاهَا، فَمَا سِلْمٌ مُخْزِيَةٌ؟ قَالَ: «تَدُونَ قَتْلَانَا، ولَا نُودِي قَتْلَاكُمْ، وتَشْهَدُونَ عَلَى قَتْلَاكُمْ أَنَّهُمْ فِي النَّارِ، وتَرُدُّونَ إِلَيْنَا مَنْ أَخَذْتُمْ مِنَّا، ولَا نَرُدُّ إِلَيْكُمْ مَا أَخَذْنَا مِنْكُمْ، ونَنْزِعُ مِنْكُمُ الْحَلْقَةَ والْكُرَاعَ، وتُتْرَكُونَ تَتَّبِعُونَ أَذْنَابَ الْإِبِلِ حَتَّى يُرِيَ اللهُ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ والْمُؤْمِنِينَ رَأْيًا يَعْذِرُونكُمْ عَلَيْهِ» فَقَالَ عُمَرُ: أَمَّا مَا قَدْ قُلْتَ فَكَمَا قُلْتَ، لَكِنْ قَتْلَانَا قُتِلُوا فِي اللهِ، أُجُورُهُمْ عَلَى اللهِ لَا دِيَةَ لَهُمْ.

فما هو الاسلام الذي يقاتل عليه مخالفوه ويدعى له ناقموه....؟؟

📖 قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ﴾ [سورة التوبة:٥] فَقَوْلُهُ: ﴿ فَإِن تَابُوا۟ ﴾ خَلَعُوا الْأَوْثَانَ وعِبَادَتَهَا ﴿وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ﴾ وقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ﴾ [سورة التوبة:١١]

---

[١] رواه عبد الرزاق وابن أبي شيبة في مصنفيهما

- **قال الامام أحمد في مســنده** حَدَّثنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: لَمَّا ارْتَدَّ أَهْلُ الرِّدَّةِ فِي زَمَانِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ عُمَرُ: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ يَا أَبَا بَكْرٍ وقَدْ قَالَ رَسُــولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَإِذَا قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقَدْ عَصَــمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وحِسَــابُهُمْ عَلَى اللهِ "؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: واللهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّــلَاةِ والزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، واللهِ لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَيْهَا.

- قَالَ عُمَرُ: فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَنَّ اللهَ قَدْ شَــرَحَ صَــدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ.

- وقال حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا سَــعِيدُ بْنُ كَثِيرِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ويُقِيمُوا الصَّــلَاةَ، ويُؤْتُوا الزَّكَاةَ، ثُمَّ قَدْ حُرِّمَ عَلَيَّ دِمَاؤُهُمْ وأَمْوَالُهُمْ، وحِسَــابُهُمْ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ".

- وحَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إِسْــحَاقَ، والْحَسَــنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ يَعْنِي ابْنَ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُــولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْــهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وأَنَّ

مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَإِذَا شَهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، واسْتَقْبَلُوا قِبْلَتَنَا، وأَكَلُوا ذَبِيحَتَنَا، وصَلَّوْا صَلَاتَنَا، فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ وأَمْوَالُهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، لَهُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ، وعَلَيْهِمْ مَا عَلَيْهِمْ ".

- وحَدَّثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهُوَ يَقُولُ لِقَوْمٍ: " مَنْ وحَّدَ اللهَ تَعَالَى، وكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ، حَرُمَ مَالُهُ ودَمُهُ، وحِسَابُهُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ".

- **قال مسلم في صحيحه** حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، وابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ " مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مَنْ دُونِ اللهِ، حَرُمَ مَالُهُ، ودَمُهُ، وحِسَابُهُ عَلَى اللهِ ".

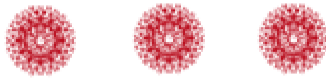
فهذه حقيقة الإسلام التي أمرنا الله أن نتمسك بها ونموت عليها، فإذا سئل العبد عنه أجاب بتوفيق الله تعالى.

📖 فقال الله سبحانه ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِيۖ قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٣﴾ [سورة البقرة:١٣٢-١٣٣].

📖 و قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [سورة آل عمران:١٠٢].

- **وَقال مَالِكٍ في موطئه** عَنْ نَافِعٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ وهُوَ عَلَى الصَّفَا يَدْعُو يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ [سورة غافر:٦٠]، وإِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وإِنِّي أَسْأَلُكَ كَمَا هَدَيْتَنِي لِلْإِسْلَامِ أَنْ لَا تَنْزِعَهُ مِنِّي. حَتَّى تَتَوَفَّانِي وأَنَا مُسْلِمٌ.

- **قال ابْنُ الْمُبَارَكِ في الزهد** قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْأَخْرَمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَا يَضُرُّ عَبْدًا يُصْبِحُ عَلَى الْإِسْلَامِ، ويُمْسِي عَلَيْهِ، مَاذَا أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا».



الأصل الثالث: من نبيك؟

📖 قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ [سورة آل عمران: ١٦٤].

ويسأل العبد في قبره من نبيك؟

كما في حديث البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سابقا.

- **وقال الامام مَالِكٍ في موطئه** عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنَّهَا قَالَتْ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ يُصَلُّونَ. وإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ تُصَلِّي. فَقُلْتُ: مَا لِلنَّاسِ؟ فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ، وقَالَتْ: سُبْحَانَ اللهِ. فَقُلْتُ: آيَةٌ؟ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ نَعَمْ. قَالَتْ: فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلَّانِي الْغَشْيُ. وجَعَلْتُ أَصُبُّ فَوْقَ رَأْسِي الْمَاءَ، فَحَمِدَ اللهَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأَثْنَى عَلَيْهِ. ثُمَّ قَالَ: " مَا مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا. حَتَّى الْجَنَّةُ والنَّارُ. ولَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ مِثْلَ أَوْ قَرِيبًا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ لَا أَدْرِي أَيَّتَهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ يُؤْتَى أَحَدُكُمْ فَيُقَالُ لَهُ: مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوِ الْمُوقِنُ لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ

أَسْمَاءُ، فَيَقُولُ هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ. جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ والْهُدَى. فَأَجَبْنَا، وآمَنَّا، واتَّبَعْنَا، فَيُقَالُ لَهُ: نَمْ صَالِحًا، قَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُؤْمِنًا. وأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوِ الْمُرْتَابُ لَا أَدْرِي أَيَّتَهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ، فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ ".

وحقيقة الجواب عن هذا السؤال من نبيك؟

هو تفسير لشهادة أن محمدا رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ويقوم معنى الشهادة على أصلين:

الأول: العلمي المعرفي وفيه:

١- معرفة اسمه، فهو محمد بن عبد الله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال الله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٦﴾ [سورة الصف:٦].

- **قال الامام احمد في مسنده** حدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ لِي أَسْمَاءً، أَنَا مُحَمَّدٌ، وأَنَا أَحْمَدُ، وأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يُمْحَى بِيَ الْكُفْرُ، وأَنَا الْعَاقِبُ " والْعَاقِبُ: الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ وحَدَّثَنَا وكِيعٌ، حَدَّثَنَا أَبِي وإِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ يَوْمَ حُنَيْنٍ: " أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ ".

٢- أنه عبد لله سبحانه، فلا يعبد بشر مخلوق اختاره الله لرسالته صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال الله تعالى ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾ [سورة الأنعام: ٩١].

📖 و قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ١١٠﴾ [سورة الكهف: ١١٠].

٣- نبي يخبر عن الله سبحانه بأخبار صادقة، فلا يُكَذَّب.

📖 قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ٣٣﴾ [سورة الزمر: ٣٣].

📖 قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ١٣ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ١٤﴾

[سورة هود: ١٣-١٤].

وقد كان النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل بعثته يدعى بالصادق ويدعى بالأمين.

- **قال الامام احمد في مسنده** حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ يَعْنِي أَبَا زَيْدٍ، حَدَّثَنَا هِلَالٌ يَعْنِي ابْنَ خَبَّابٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ مَوْلَاهُ أَنَّهُ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ يَبْنِي الْكَعْبَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: ولِي حَجَرٌ أَنَا نَحَتُّهُ بِيَدَيَّ أَعْبُدُهُ مِنْ دُونِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى،

فَأَجِيءُ بِاللَّبَنِ الْخَاثِرِ الَّذِي أَنْفَسُهُ عَلَى نَفْسِي، فَأَصُبُّهُ عَلَيْهِ، فَيَجِيءُ الْكَلْبُ فَيَلْحَسُهُ، ثُمَّ يَشْغَرُ فَيَبُولُ فَبَنَيْنَا حَتَّى بَلَغْنَا مَوْضِعَ الْحَجَرِ، وَمَا يَرَى الْحَجَرَ أَحَدٌ، فَإِذَا هُوَ وَسْطَ حِجَارَتِنَا مِثْلَ رَأْسِ الرَّجُلِ يَكَادُ يَتَرَاءَى مِنْهُ، وَجْهُ الرَّجُلِ فَقَالَ: بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ نَحْنُ نَضَعُهُ، وَقَالَ: آخَرُونَ نَحْنُ نَضَعُهُ، فَقَالُوا: اجْعَلُوا بَيْنَكُمْ حَكَمًا، قَالُوا: أَوَّلَ رَجُلٍ يَطْلُعُ مِنَ الْفَجِّ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: أَتَاكُمُ الْأَمِينُ، فَقَالُوا لَهُ، " فَوَضَعَهُ فِي ثَوْبٍ، ثُمَّ دَعَا بُطُونَهُمْ فَأَخَذُوا بِنَوَاحِيهِ مَعَهُ، فَوَضَعَهُ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وكان عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وغيره اذا حدث عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال الصادق المصدوق.

- **قال أَبُو دَاوُدَ الطيالسي في مسنده** حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- **قال الإمام أحمد في مسنده** حدثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ.

- **وقال جعفر بن أبي طالب** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للنجاشي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ،

ونُسِيءُ الْجِوَارَ يَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ، فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا نَعْرِفُ نَسَبَهُ، وصِدْقَهُ، وأَمَانَتَهُ، وعَفَافَهُ. (١)

وقد شهد للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالصدق قومه.

- **وقال البخاري في صحيحه** حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [سورة الشعراء:٢١٤]، صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصَّفَا، فَجَعَلَ يُنَادِي: «يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ» - لِبُطُونِ قُرَيْشٍ - حَتَّى اجْتَمَعُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وقُرَيْشٌ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟» قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ اليَوْمِ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾﴾ [سورة المسد:١-٢].

- **وقال مسلم في صحيحه** حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [سورة الشعراء:٢١٤] ورَهْطَكَ

(١) رواه أحمد في مسنده وغيره

مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ، خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا، فَهَتَفَ: «يَا صَبَاحَاهْ»، فَقَالُوا: مَنْ هَذَا الَّذِي يَهْتِفُ؟ قَالُوا: مُحَمَّدٌ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «يَا بَنِي فُلَانٍ، يَا بَنِي فُلَانٍ، يَا بَنِي فُلَانٍ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتكُمْ لَوْ أَخبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟» قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ»، قَالَ: فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ أَمَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا، ثُمَّ قَامَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وقَدْ تَبَّ، كَذَا قَرَأَ الْأَعْمَشُ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

- **قال أَبُو الْفَضْلِ الزُّهْرِيُّ**، نا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ عِمْرَانَ الْعَابِدِيُّ، نا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، ومَرَّةً يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ: " خَرَجْنَا فِي الْمُدَّةِ بَيْنَنَا وبَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى غَزَّةَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا أَسْقُفُ، فَبَعَثَ بِنَا الْأَسْقُفُ، فَلَمَّا أُتِيَ بِنَا إِلَيْهِ، دَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ بِهَذَا الرَّجُلِ رَحِمًا؟ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَدَّمَنِي أَمَامَ أَصْحَابِي، وأَقَامَ أَصْحَابِي خَلْفِي، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُهُ عَنْ شَيْءٍ، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ، وأَمَرَ التُّرْجُمَانَ أَنْ يُخْبِرَهُ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: ولَوْ كَذَبْتُهُ مَا كَانَ أَصْحَابِي بِالَّذِينَ يُكَذِّبُونِي، ولَكِنْ مَنَعَنِي مِنْ ذَلِكَ الْحَيَاءُ، فَقَالَ: كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ؟ قُلْتُ: فِي الذُّرْوَةِ مِنَّا، قَالَ: فَهَلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كَانَ مَلِكًا؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمَنْ تبِعَهُ؟ قُلْتُ: الضَّعَفَةُ، قَالَ: أَيَرْجِعُ مِمَّنِ اتَّبَعَهُ إِلَيْكُمْ أَحَدٌ؟ فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: فَكَيْفَ صِدْقُهُ فِيكُمْ؟ قُلْتُ: كُنَّا نُسَمِّيهِ الْأَمِينَ.

- وقال هرقل عظيم الروم لأبي سفيان وسَألْتُكَ: هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، فَقَدْ أَعْرِفُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ، ويَكْذِبَ عَلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ..الحديث.

📖 وقد قَالَ اللهُ تَعَالَى لهم ﴿قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾﴾ [سورة يونس:١٦].

٤- أنه رسول من عند الله جاء بالبينات والهدى لازم اتباعه وواجب طاعته وإجابته على الناس كافة وجميع العالمين من الجن والانس.

📖 قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة التوبة:٣٣].

📖 و قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾﴾ [سورة الفتح:٢٨].

📖 و قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [سورة الأعراف:١٥٨].

📖 قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨﴾ [سورة سبأ:٢٨].

📖 قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ [سورة الأنبياء:١٠٧].

- **قال يحي بن سلام** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في التصاريف** [الوجه الثالث عشر: هدى يعني التوحيد، وذلك قوله في القصص ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآۚ﴾ يعني التَّوحيد، وهو الإيمان. وفي الصَّفِّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ﴾ يعني التَّوحيد يعني الإسلام. ومثلها في براءة. وفي إِنَّا فتحنا لك: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ﴾ يعني التَّوحيد، ﴿وَدِينِ ٱلۡحَقِّ﴾. يعني الإسلام].

فالرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ أعظم ما جاء به هو التوحيد وكل الفرائض، لهذا الأصل تبع.

- **قال الامام أحمد في مسنده** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ يَعْنِي ابْنَ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا شَدَّادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الدِّمَشْقِيُّ - وكَانَ قَدْ أَدْرَكَ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ -، قَالَ: قَالَ أَبُو أُمَامَةَ: يَا عَمْرُو بْنَ عَبَسَةَ - صَاحِبَ الْعَقْلِ عَقْلِ الصَّدَقَةِ -، رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ بِأَيِّ شَيْءٍ تَدَّعِي أَنَّكَ رُبُعُ الْإِسْلَامِ؟ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَرَى النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ، ولَا أَرَى الْأَوْثَانَ

شَيْئًا، ثُمَّ سَمِعْتُ عَنْ رَجُلٍ يُخْبِرُ أَخْبَارَ مَكَّةَ ويُحَدِّثُ أَحَادِيث، فَرَكِبْتُ رَاحِلَتِي حَتَّى قَدِمْتُ مَكَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَخْفٍ، وإِذَا قَوْمُهُ عَلَيْهِ جُرَآءُ، فَتَلَطَّفْتُ لَهُ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: " أَنَا نَبِيُّ اللهِ "، فَقُلْتُ: ومَا نَبِيُّ اللهِ؟ قَالَ: " رَسُولُ اللهِ "، قَالَ: قُلْتُ: آللهُ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: " نَعَمْ "، قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: " بِأَنْ يُوَحَّدَ اللهُ ولَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ، وكَسْرِ الْأَوْثَانِ، وصِلَةِ الرَّحِمِ"...الحديث

- وحَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا قَدْ نُهِينَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ، فَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ الْعَاقِلُ، فَيَسْأَلُهُ ونَحْنُ نَسْمَعُ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَتَانَا رَسُولُكَ فَزَعَمَ لَنَا أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَكَ. قَالَ: " صَدَقَ "، قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ قَالَ: " اللهُ "، قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ قَالَ: " اللهُ "، قَالَ: فَمَنْ نَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ، وجَعَلَ فِيهَا مَا جَعَلَ؟ قَالَ: " اللهُ ". قَالَ: فَبِالَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وخَلَقَ الْأَرْضَ، ونَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ آللهُ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: " نَعَمْ ". قَالَ: فَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا ولَيْلَتِنَا، قَالَ: " صَدَقَ ". قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ، آللهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: " نَعَمْ ". قَالَ: وزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا زَكَاةً فِي أَمْوَالِنَا، قَالَ: " صَدَقَ ". قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ، آللهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: " نَعَمْ ". قَالَ: وزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرٍ فِي سَنَتِنَا، قَالَ: " صَدَقَ " قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ، آللهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: " نَعَمْ ". قَالَ: وزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا حَجَّ الْبَيْتِ مَنْ

اسْـتَطَاعَ إِلَيْهِ سَـبِيلًا، قَالَ: " صَـدَقَ ". قَالَ: ثُمَّ ولَّى، فَقَالَ: والَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَزِيدُ عَلَيْهِنَّ شَـيْئًا، ولَا أَنْقُصُ مِنْهُنَّ شَـيْئًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَئِنْ صَـدَقَ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ ".

- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْـحَاقَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْـلِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ شِـهَابٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَـامٍ الْمَخْزُومِيِّ، عَنْ أُمِّ سَـلَمَةَ ابْنَةِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: لَمَّا نَزَلْنَا أَرْضَ الْحَبَشَـةِ، جَاوَرْنَا بِهَا خَيْرَ جَارٍ، النَّجَاشِـيَّ، أَمِنَّا عَلَى دِينِنَا، وعَبَدْنَا اللهَ لَا نُؤْذَى، ولا نَسْمَعُ شَيْئًا نَكْرَهُهُ......

وفيه قال جعفر بن أبي طالب للنجاشـي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أَيُّهَا الْمَلِكُ، كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، ونَأْكُلُ الْمَيْتَةَ ونَأْتِي الْفَوَاحِشَ، ونَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، ونُسِيءُ الْجِوَارَ يَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ، فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا نَعْرِفُ نَسَبَهُ، وصِـدْقَهُ، وأَمَانَتَهُ، وعَفَافَهُ، " فَدَعَانَا إِلَى اللهِ لِنُوَحِّدَهُ، ونَعْبُدَهُ، ونَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وآبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الحِجَارَةِ والْأَوْثَانِ، وأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وصِلَةِ الرَّحِمِ، وحُسْـنِ الْجِوَارِ، والْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ، والدِّمَاءِ، ونَهَانَا عَنِ الْفَوَاحِشِ، وقَوْلِ الزُّورِ، وأَكْلِ مَالَ الْيَتِيمِ، وقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ، وأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللهَ وحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وأَمَرَنَا بِالصَّلاةِ، والزَّكَاةِ، والصِّيَامِ "، قَالَ: فَعَدَّدَ عَلَيْهِ أُمُورَ الْإِسْلامِ، فَصَدَّقْنَاهُ وآمَنَّا بِهِ واتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ، فَعَبَدْنَا اللهَ وحْدَهُ، فَلَمْ نُشْـرِكْ بِهِ شَـيْئًا، وحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا، وأَحْلَلْنَا مَا أَحَلَّ لَنَا.

فهذه رسالته ودعوته، وهي لازمة للعالمين.

📖 قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾ [سورة الأنعام:١٩].

📖 و قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾﴾ [سورة آل عمران:١٩٣].

- **قال ابن أبي شيبة** حَدَّثَنَا وكِيعٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَكَأَنَّمَا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ﴾ [سورة الأنعام:١٩]

- وقال ابن أبي حاتم في تفسيره حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا أَبُو صَالِحٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ: ومَنْ بَلَغَ يَعْنِي: مَنْ بَلَغَهُ هَذَا الْقُرْآنُ، فَهُوَ لَهُ نَذِيرٌ مِنَ النَّاسِ.

- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ حَمْزَةَ، ثنا شَبَابَةُ، ثنا ورْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَوْلَهُ: ومَنْ بَلَغَ: مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْعَرَبِ والْعَجَمِ وغَيْرِهِمْ. حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، ثنا وكِيعٌ وأَبُو أُسَامَةَ وأَبُو خَالِدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَوْلَهُ: ومَنْ بَلَغَ قال: مَنْ بَلَغَهُ الْقُرْآنُ فَكَأَنَّمَا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَرَأَ: ومَنْ

بلغ أإنكم لتشهدون. وفِي حَدِيثِ أَبِي خَالِدٍ زِيَادَةٌ: فَكَأَنَّمَا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكَلَّمَهُ.

- حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن علي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شبيب، قَالَ: حَدَّثَنَا يزيد، عَنْ سعيد، عَنْ قتادة، قوله " رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا: سمعوا دعوة من الله عَزَّوَجَلَّ، فأجابوها، واحتسبوا فِيهَا، وصبروا، ينبئكم الله عَنْ مؤمني الإنس، كيف قَالَ؟ وعن مؤمني الجن، كيف قَالَ؟ قَالَ: فأما مؤمن الجن فَقَالَ: إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ولَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا -، وأما مؤمن الإنس، فَقَالَ: إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ ".

- **قال الطبري** حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله:"لأنذركم به، ومن بلغ"، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: بلِّغوا عن الله، فمن بلغه آيه من كتاب الله، فقد بلغه أمر الله.

- حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا حميد بن عبد الرحمن، عن حسن بن صالح قال: سألت ليثًا: هل بقي أحدٌ لم تبلغه الدعوة؟ قال: كان مجاهد يقول: حيثما يأتي: القرآنُ، فهو داعٍ، وهو نذير. ثم قرأ:"لأنذركم به، ومن بلغ أئنكم لتشهدون".

- حدثني يونس بن عبد الأعلى قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله:"وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به، ومن بلغ"، قال يقول: من بلغه القرآن فأنا نذيره. وقرأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [سورة الأعراف:١٥٨] قال: فمن بلغه القرآن، فرسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نذيره.

- حدثني المثنى قال، حدثنا قبيصة بن عقبة قال، حدثنا سفيان، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب:"إننا سمعنا مناديًا ينادي للإيمان"، قال: هو الكتاب، ليس كلهم لقي النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا منصور بن حكيم، عن خارجة، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي في قوله:"ربنا إننا سمعنا مناديًا ينادي للإيمان"، قال: ليس كل الناس سمع النبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولكن المنادي القرآن.

- حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قوله:"إننا سمعنا مناديًا ينادي للإيمان": قال: هو محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله:"ربنا إننا سمعنا مناديًا ينادي للإيمان"، قال: ذلك رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- **قال الامام أحمد في مسنده** حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ، عَنْ يَزِيدَ الْفَقِيرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ والْأَسْوَدِ، وكَانَ النَّبِيُّ إِنَّمَا يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً.....الحديث

- حَدَّثنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي، ولا أَقُولُهُنَّ فَخْرًا: بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، الْأَحْمَرِ والْأَسْوَدِ...الحديث

٥- أن نبينا محمدا صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاتم الأنبياء، فلا نبي بعده وأنه بلَّغ الرسالة وأكمل الله به الدين وأنه مات وقبره في المدينة.

📖 قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝٤٠﴾ [سورة الأحزاب:٤٠].

📖 و قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔاۗ وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ۝١٤٤ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًاۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْأٓخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَاۚ وَسَنَجْزِي ٱلشَّٰكِرِينَ ۝١٤٥﴾ [سورة آل عمران:١٤٤-١٤٥].

📖 و قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة الزمر: ٣٠].

📖 و قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [سورة الأنبياء: ٣٤-٣٥].

- **قال الامام أحمد في مسنده** حدَّثنَا مُحَمَّدُ بْنُ جعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وقَّاصٍ، قَالَ: خَلَّفَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ والصِّبْيَانِ، قَالَ: " أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ".

- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنَّ لِي أَسْمَاءً، أَنَا أَحْمَدُ، وأَنَا مُحَمَّدٌ، وأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِي الْكُفْرَ، وأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وأَنَا الْعَاقِبُ " قَالَ مَعْمَرٌ: قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ: مَا الْعَاقِبُ؟ قَالَ: " الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ".

- حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ " قِيلَ: مَا هُنَّ أَيْ رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: " أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، ونُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وأُحِلَّتْ لِي

الْغَنَائِمُ، وجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا ومَسْجِدًا، وأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ " " مَثَلِي ومَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى قَصْرًا، فَأَكْمَلَ بِنَاءَهُ وأَحْسَنَ بِنْاءَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ، فَنَظَرَ النَّاسُ إِلَى الْقَصْرِ، فَقَالُوا: مَا أَحْسَنَ بُنْيَانَ هَذَا الْقَصْرِ، لَوْ تَمَّتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ، أَلَا وكُنْتُ أَنَا اللَّبِنَةَ، أَلَا وكُنْتُ أَنَا اللَّبِنَةَ ".

- **قال ابن سعد في الطبقات** أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وبِي خُتِمَ النَّبِيُّونَ».

- **قال الامام احمد في مسنده** حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: مَاتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي، ويَوْمِي، وبَيْنَ سَحْرِي ونَحْرِي...الحديث

- **قال الخلال في السنة** وأَخْبَرَنِي حَرْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْكَرْمَانِيُّ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ يَعْنِي ابْنَ رَاهَوَيْهِ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، قَالَ: ثنا عَبَّادٌ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي حَنِيفَةَ: يَا أَبَا حَنِيفَةَ رَجُلٌ قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ الْكَعْبَةَ حَقٌّ، ولَكِنْ لَا أَدْرِي هِيَ الَّتِي بِمَكَّةَ أَوْ هِيَ الَّتِي بِخُرَاسَانَ؟ أَمُؤْمِنٌ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ مُؤَمَّلٌ: قَالَ الثَّوْرِيُّ: «أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ عِنْدَ اللهِ مِنَ الْكَافِرِينَ حَتَّى يَسْتَبِينَ أَنَّهَا الْكَعْبَةُ الْمَنْصُوبَةُ فِي الْحَرَمِ». قَالَ: وقُلْتُ: رَجُلٌ قَالَ: أَعْلَمُ أَنَّ مُحَمَّدًا نَبِيٌّ وهُوَ رَسُولٌ،

ولَكِنْ لَا أَدْرِي هُوَ مُحَمَّدٌ الَّذِي كَانَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ قُرَيْشٍ أَوْ مُحَمَّدٌ آخَرُ؟ مُؤْمِنٌ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ، هُوَ مُؤْمِنٌ.

- قَالَ مُؤَمَّلٌ: قَالَ سُفْيَانُ: هُوَ عِنْدَ اللهِ مِنَ الْكَافِرِينَ.

- قَالَ الحُمَيْدِيّ، ومن قَالَ هَذَا، فقد كفر.[(١)]

- **قال ابن سعد في الطبقات** أَخْبَرَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى. أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا تُوُفِّيَ قَالَ نَاسٌ: يُدْفَنُ عِنْدَ الْمِنْبَرِ. وقَالَ آخَرُونَ: يُدْفَنُ بِالْبَقِيعِ. فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: مَا دُفِنَ نَبِيٌّ إِلا فِي مَكَانِهِ الَّذِي قَبَضَ اللهُ فِيهِ نَفْسَهُ. قَالَ: فَأُخِّرَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ الْمَكَانِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَحُفِرَ لَهُ فِيهِ.

- أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ لأَبِي بَكْرٍ: إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ ثَلاثَةَ أَقْمَارٍ سَقَطْنَ فِي حُجْرَتِي! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: خَيْرًا! قَالَ يَحْيَى: فَسَمِعْتُ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا قُبِضَ فَدُفِنَ فِي بَيْتِهَا قَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ: هَذَا أَحَدُ أَقْمَارِكِ وهُوَ خَيْرُهَا. أخبرنا هاشم بن القاسم. أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: رَأَيْتُ فِي حُجْرَتِي ثَلاثَةَ أَقْمَارٍ فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ: مَا أَوَّلْتِهَا؟

---

(١) انظر تاريخ بغداد

قُلْتُ: أَوَّلْتُهَا ولَدًا مِنْ رَسُــولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَسَــكَتَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى قُبِضَ رَسُــولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَتَاهَا فَقَالَ لَهَا: خَيْرُ أَقْمَارِكِ ذُهِبَ بِهِ! ثُمَّ كَانَ أَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ دُفِنُوا جَمِيعًا فِي بَيْتِهَا.

- أَخْبَرَنَا مُوسَــى بْنُ دَاوُدَ: سَــمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ: قُسِــمَ بَيْتُ عَائِشَــةَ بِاثْنَيْنِ: قِسْــمٌ كَانَ فِيهِ الْقَبْرُ. وقِسْــمٌ كَانَ تَكُونُ فِيهِ عَائِشَــةُ. وبَيْنَهُمَا حَائِطٌ. فَكَانَتْ عَائِشَــةُ رُبَّمَا دَخَلَتْ حَيْثُ الْقَبْرُ فُضُــلا. فَلَمَّا دُفِنَ عُمَرُ لَمْ تَدْخُلْهُ إلا، وهي جامعة عليها ثيابها.

- **قال الخلال**:، فإن حرب الكرماني أخبرني قال: قيل لأحمد: حديث صفوان بن عسال قال: فقبلوا يده وقالوا: نشهد أنك نبي. قال: هذا قال: نبي، ولم يقل رســول الله، والنبي غير الرســول. وإذا قال: أشــهد أنه رســول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.، فقد أقرّ أنه أرسل إليه، وإلى الناس كلهم.

- **وقال الخلال**: أخبرني أحمد بن حمدويه الهمداني، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله، قال: حدثني أحمد بن أبي عبدة، قال: قلت لأحمد: حديث صفوان بن عســال. فذكر مثل مســألة حرب وزاد: قال:؛ لأن رســول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مرســل إلى الناس كافة، وإذا قال: نبي، فهو غير هذا. وقال: أخبرني الحســن بن الهيثم؛ أن محمد بن موسى حدثهم أن أبا عبد الله قيل له: لو أن رجلًا قال: أشهد أن

محمدًا رسول الله، أو أشهد أن محمدًا نبي كان واحدًا؟ قال: لا، إذا قال: أشهد أنه نبي، فقد يكون أن يقول: نبي، ولا أدري مرسل هو أم لا.

- **قال في التنبيه والرد:** [وَكَيف يكون مُؤمنا إِذا قَالَ لَا أدرى أَي مُحَمَّد رَسُول الله، وقد قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَنا النَّبِي لَا كذب... أَنا ابْن عبد الْمطلب)، وقد عرف أهل الْمعرفَة بِاللهِ أَنه مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الْمطلب فَمن شكّ فِي ذَلِك، فقد خرج من الْإِسْلَام ولَيْسَ بِمُؤْمِن، ومن لم يشْهد أَنه مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الْمطلب بَعثه الله إِلَى النَّاس كَافَّة وأوحى إِلَيْهِ بِمَكَّة ثمَّ هَاجر إِلَى الْمَدِينَة ولم يزل يَأْتِيهِ الْوَحْي حَتَّى قَبضه الله إِلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والله عَزَّ وَجَلَّ يَقُول ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ٢٨ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ﴾ [سورة الفتح:٢٨-٢٩]. قَاتلهم الله أَي نَبِي بعث بخراسان] انتهى

الثاني: العملي وفيه:

١- طاعته واتباع شريعته والانقياد لها.

اعلم - رحمك الله -:[أن رأس الأمر هو شهادة أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله والعمل بمقتضى الشهادة هو أفضل الأعمال وأرفعها].

📖 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١٣٦﴾ [سورة النساء:١٣٦].

📖 و قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٨﴾ [سورة الأعراف:١٥٨].

- **قال الامام أحمد في مسنده** حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: " إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ " قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: " ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ " قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: " ثُمَّ حَجٌّ مَبْرُورٌ ".

📖 و قَالَ اللَّهُ تَعَالَى في حق الذين تركوا هذا الأصل، أو نقضوه وأبطلوه ﴿وَمَن لَّمۡ يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَعِيرًا ١٣﴾ [سورة الفتح:١٣].

- **وقال الامام الشافعي** رَحِمَهُ اللَّهُ الصَّلَاةِ الَّتِي هِيَ أَبْيَنُ مَا افْتَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ بَعْدَ تَوْحِيدِ اللهِ وَشَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالْإِيمَانِ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى....انتهى [(١)]

---

(١) انظر «الأم»

فالإيمان بالرسـول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وبما جاء به هو أصـل الأصـول الذي لا يصح إيمان عبد إلا به.

- **قال الامام "الشافعي"** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وضع الله رسوله من دينه وفرْضِه وكتابه، الموضـعَ الذي أبان - جل ثناؤه - أنه جعله عَلَمًا لدينه، بما افترض من طاعته، وحرَّم من معصيته، وأبان من فضيلته، بما قَرَن من الإيمان برسوله مع الإيمان به. فقال تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: " فَآمِنُوا بِاللهِ ورُسُلِهِ ولَا تَقُولُوا: ثَلَاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ ﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ﴾ [سورة النساء:١٧١]. وقال ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ جَامِعٖ لَّمۡ يَذۡهَبُواْ حَتَّىٰ يَسۡتَـٔۡذِنُوهُۚ﴾ [سـورة النور:٦٢]. فجعل كمال ابتداء الإيمان، الذي ما سـواه تَبَع له: الإيمانَ بالله ورسـوله.فلو آمن عبد به، ولم يؤمن برسـوله: لم يقع عليه اسـم كمال الإيمان أبداً، حتى يؤمن برسوله معه. انتهى [(١)]

وحقيقة الايمان به عملا هو طاعته ومتابعته والاستقامة على شريعته بتحليل ما أحل وتحريم ما حرم وايجاب ما أوجب وفرض ما حد وسـن فشـريعته للعالمين ناسخة لكل شرع منزل قبله.

---

(١) انظر الرسالة

📖 قال الله تعالى ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ﴾ [سورة المائدة:٤٨].

📖 و قال الله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [سورة آل عمران: ٨١-٨٢].

- **قال الطبري في تفسيره** حدثني المثنى وأحمد بن حازم قالا حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا سفيان، عن حبيب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:، إنما أخذ الله ميثاق النبيين على قومهم. حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه في قوله:"وإذ أخذ الله ميثاق النبيين"، أن يصدّق بعضُهم بعضًا. حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن ابن طاوس، عن أبيه في قوله:"وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم" الآية، قال: أخذ الله ميثاق الأوَل من الأنبياء، ليصدقن وليؤمنن بما جاء به الآخِرُ منهم.

– حدثنا بشـر قال حدثنا يزيد قال، حدثنا سـعيد، عن قتادة قولهى﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ﴾ الآية: هذا ميثاق أخذه الله على النبيين أن يصدق بعضُهم بعضًا، وأن يبلِّغوا كتاب الله ورسالاته، فبلغت الأنبياء كتاب الله ورسالاته إلى قومهم، وأخذ عليهم – فيما بلَّغتهم رُسلهم – أن يؤمنوا بمحمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ويصدّقوه وينصروه. حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ﴾، الآية. قال: لم يبعث الله عَزَّوَجَلَّ نبيًّا قطُّ من لدُنْ نوح، إلا أخذ ميثاقه ليؤمننّ بمحمد ولينصرنَّه إن خرَج، وهو حيّ، وإلا أخذ على قومه أن يؤمنوا به ولينصرُنَّه إن خرَج وهم أحياء.

– **قال ابن المنذر في تفسيره** حَدَّثَنَا زكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا عمرو، قَالَ: أَخْبَرَنَا زياد، عَنْ محمد بْن إِسْحَاق، قَالَ" بعث الله عَزَّوَجَلَّ محمدا صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ رحمة للعالمين، وكافة للناس، وقد كَانَ الله عَزَّوَجَلَّ أخذ لَهُ الميثاق عَلَى كُلّ نبي بعثه قبلهبالإيمان بِهِ والتصديق لَهُ، وأخذ عَلَيْهِمْ أن يؤدوا ذَلِكَ إِلَى كُلّ من آمن بهم وصدقهم، فأدوا من ذَلِكَ مَا كَانَ عَلَيْهِمْ من الحق فِيهِ، يقول الله عَزَّوَجَلَّ لمحمد عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَاۚ قَالَ فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ

﴿٨١﴾ [سورة آل عمران:٨١]، فأخذ الله لَهُ ميثاق النَّبِيّين جميعا بالتصديق لَهُ، والنصر لَهُ ممن خالفه، وأدوا ذَلِكَ إِلَى من آمن منهم وصدقهم، فبعثه الله بعد بنيان الكعبة بخمس سنين، ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومئذ ابْن أربعين سنة ".

- **قال ابن أبي حاتم في تفسيره** أخبرنا محمد بن سعد العوفي فيما كتب إلي، حدثني أبي، حدثني عمي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال أهل الإسلام: لا دين إلا الإسلام، كتابنا نسخ كل كتاب، ونبينا خاتم النبيين، وديننا خير الأديان، فقال تعالى ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [سورة النساء:١٢٥].

- **قال الامام الشافعي** رَحِمَهُ اللَّهُ بعَثَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَفَرَضَ الْإِيمَانَ بِهِ، وأَمَرَ بِاتِّبَاعِ رَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وطَاعَةِ أَمْرِهِ، وأَعْلَمَ خَلْقَهُ أَنَّ طَاعَتَهُ طَاعَتُهُ، وأَنَّ دِينَهُ الْإِسْلَامُ الَّذِي نَسَخَ بِهِ كُلَّ دِينٍ كَانَ قَبْلَهُ. وجَعَلَ مَنْ أَدْرَكَهُ وعَلِمَ دِينَهُ فَلَمْ يَتَّبِعْهُ كَافِرًا بِهِ فَقَالَ ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [سورة آل عمران:١٩] فَكَانَ هَذَا فِي الْقُرْآنِ، وأَنْزَلَ عَزَّوَجَلَّ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [سورة آل عمران:٦٤].وأُمِرْنَا بِقِتَالِهِمْ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وهُمْ صَاغِرُونَ إنْ لَمْ يُسْلِمُوا، وأَنْزَلَ فِيهِمْ ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ [سورة الأعراف:١٥٧] إِلَى قَوْلِهِ ﴿

﴿وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ [سورة الأعراف:١٥٧] فَقِيلَ - واَللهُ أَعْلَمُ - أَوْزَارَهُمْ ومَا مَنَعُوا بِمَا أَحْدَثُوا قَبْلَ مَا شُرِعَ مِنْ دِينِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَمْ يَبْقَ خَلْقٌ يَعْقِلُ - مُنْذُ بَعَثَ اللهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كِتَابِيٌّ ولَا وثَنِيٌّ ولَا حَيٌّ ذُو رُوحٍ، مِنْ جِنٍّ ولَا إِنْسٍ - بَلَغَتْهُ دَعْوَةُ مُحَمَّدٍ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَّا قَامَتْ عَلَيْهِ حُجَّةُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ بِاتِّبَاعِ دِينِهِ، وكَانَ مُؤْمِنًا بِاتِّبَاعِهِ وكَافِرًا بِتَرْكِ اتِّبَاعِهِ، ولَزِمَ كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ آمَنَ بِهِ أَوْ كَفَرَ، تَحْرِيمُ مَا حَرَّمَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ مُبَاحًا قَبْلَهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمِلَلِ. انتهى

فمن لم يدن بما جاء به محمد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد سماعه به فتمسك بشرع منسوخ، فهو كافر في النار فضلا إذا بقي على شرع مبدل محرف، فهو أشد وأعظم.

- **قال الامام أحمد في مسنده** حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ولَا يَهُودِيٌّ ولَا نَصْرَانِيٌّ، ومَاتَ ولَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ".

- **قال ابن أبي حاتم في تفسيره** حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ بَشَّارٍ يَعْنِي: مُحَمَّدًا، ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: مَا بَلَغَنِي حَدِيثٌ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وجْهِهِ إِلا وجَدْتُ مِصْدَاقَهُ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ حَتَّى

بَلَغَنِي أَنَّهُ قَالَ: لَا يَسْـمَعُ أَيُّ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ لَا يَهُودِيٌّ ولا نَصْـرَانِيٌّ ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنْ بِمَا أُرْسِـلْتُ بِهِ إِلا دَخَلَ النَّارَ قَالَ سَـعِيدٌ: فَقُلْتُ أَيْنَ هَذَا فِي كِتَابِ اللهِ؟ حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى هَذِهِ الآيَةِ: ومَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ قَالَ: مِنْ أَهْلِ المِلَلِ كُلِّهَا.

- **قال النسائي في سننه** أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بِشْـرٍ، عَنْ سَـعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي مُوسَـى، قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي، أَوْ يَهُودِيٌّ، أَوْ نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ لَا يُؤْمِنُ بِي إِلَّا دَخَلَ النَّارَ».

- **قال الطبري في تفسيره** حَدَّثَنِي مُوسَـى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْـبَاطُ بْنُ نَصْـرٍ، عَنِ السُّـدِّيِّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ [سورة البقرة:٦٢].الْآيَةُ، وفيه..... فَكَانَ إِيمَانُ الْيَهُودِ أَنَّهُ مَنْ تَمَسَّـكَ بِالتَّوْرَاةِ وسُـنَّةِ مُوسَـى حَتَّى جَاءَ عِيسَـى، فَلَمَّا جَاءَ عِيسَـى كَانَ مَنْ تَمَسَّـكَ بِالتَّوْرَاةِ وأَخَذَ بِسُـنَّةِ مُوسَـى فَلَمْ يَدَعْهَا ولَمْ يَتَّبِعْ عِيسَـى كَانَ هَالِكًا وإِيمَانُ النَّصَـارَى أَنَّهُ مَنْ تَمَسَّـكَ بِالْإِنْجِيلِ مِنْهُمْ وشَرَائِعِ عِيسَى كَانَ مُؤْمِنًا مَقْبُولًا مِنْهُ، حَتَّى جَاءَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَنْ لَمْ يَتْبَعْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ ويَدَعْ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ سُنَّةِ عِيسَى والْإِنْجِيلِ كَانَ هَالِكًا.

- **قال الامام الشـافعي** رَحِمَهُ اللَّهُ لِأَنَّ طَاعَةَ رَسُـولِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ومَعْصِـيَتَهُ تَبَعٌ لِطَاعَةِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ومَعْصِـيَتِهِ؛ لِأَنَّ الطَّاعَةَ والْمَعْصِـيَةَ مَنْصُـوصَـتَانِ بِفَرْضِ الطَّاعَةِ مِنْ اللهِ عَزَّوَجَلَّ.

- **قال أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل**: سمعت أبي يقول: ذكر الله تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ طاعة رسوله - صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- في القرآن في غير موضع، فذكرها أبي كلها، أو عامتها فلم أحفظ، فكتبتها بعد من كتابه، قال الله تعالى في آل عمران: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ١٣١ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٣٢ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣﴾ [سورة آل عمران:١٣١-١٣٣] وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ٥٦ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٥٧﴾ [سورة النور:٥٦-٥٧] وقال تعالى: ﴿قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٢ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٣﴾ [سورة آل عمران:٣٢-٣٣] وقال في النساء: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ٦٥ وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَشَدَّ تَثۡبِيتٗا ٦٦﴾ [سورة النساء:٦٥-٦٦].......انتهى

- **قال الفضل بن زياد**: قال الإمام أحمد: نظرت في المصحف فوجدت طاعة الرسول - صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- في ثلاثة وثلاثين موضعًا، ثم جعل يتلو:

﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ [سورة النور:٦٣]، وجعل يكررها، ويقول: وما الفتنة؟ الشرك، لعله إذا رد بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيزيغ قلبه فيهلكه، وجعل يتلو هذه الآية: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [سورة النساء:٦٥]....انتهى

وجعل علامة محبته اتباع نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وطاعته.

📖 قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [سورة آل عمران: ٣١-٣٢].

- **قال الطبري في تفسيره** حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله، عن بكر بن الأسود قال، سمعت الحسن يقول: قال قومٌ على عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا محمد، إنا نحبّ ربنا! فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ: قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾، فجعل اتباع نبيه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَمًا لحبه، وعذاب من خالفه. حدثني المثنى قال، حدثنا علي بن الهيثم قال، حدثنا عبد الوهاب، عن أبي عبيدة قال: سمعت الحسن يقول: قال أقوامٌ على عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا محمد، إنا لنحب ربنا! فأنزل الله جل وعز بذلك قرآنًا: قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ﴾، فجعل الله اتباع نبيه محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ علمًا لحبه، وعذاب من خالفه

حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قوله: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾، قال: كان قوم يزعمون أنهم يحبون الله، يقولون: إنا نحب ربّنا! فأمرهم الله أن يتبعوا محمدًا صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وجعل اتباع محمد علمًا لحبه. انتهى

ويدخل في طاعته صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قبول أخباره وتصديقه فيما يحدث به عن الله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ.

📖 قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصۡرَفُونَ ٦٩ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِٱلۡكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرۡسَلۡنَا بِهِۦ رُسُلَنَاۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ٧٠ إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسۡحَبُونَ ٧١ فِي ٱلۡحَمِيمِ ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسۡجَرُونَ ٧٢﴾ [سورة غافر: ٦٩-٧٢].

- **قال الهروي في ذم الكلام** أَخْبَرَنَا غَالِبُ بْنُ عَلِيٍّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ أَبِي حَامِدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حَرْبٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بِشْرٍ الْأَدَمِيُّ قال: قال لِي حُسَيْنٌ ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِٱلۡكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرۡسَلۡنَا بِهِۦ رُسُلَنَاۖ﴾ [سورة غافر: ٧٠] مَا هُوَ بَعْدَ الْكِتَابِ قُلْتُ السُّنَّةُ قَالَ صَدَقْتَ كَانَ جِبْرِيلُ يَخْتَلِفُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بِالسُّنَّةِ كَمَا يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ بِالْكِتَابِ.

- **قال البيهقي في المدخل** سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ سَعِيدٍ الْمَعْدَانِيُّ، بِمَرْوَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْخَضِرِ الصَّيْرَفِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ الطَّرْطُوسِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ حَرْبٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ، يَقُولُ: حُرْمَةُ أَحَادِيثِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَحُرْمَةِ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى.

- أنبأ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: ثنا آدَمُ، قَالَ: ثنا أَبُو فَضَالَةَ، عَنْ لُقْمَانَ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ ﴾ [سورة الليل:١٦] يَقُولُ: «كَذَّبَ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتَوَلَّى عَنْهُ».

- **قال الامام أحمد** رَحِمَهُ ٱللَّهُ حَدَّثَنَا بَهْزٌ، وعَفَّانُ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَوْمٍ فِي رُءُوسِ النَّخْلِ...... إِذَا أَخْبَرْتُكُمْ عَنِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ بِشَيْءٍ فَخُذُوهُ، فَإِنِّي لَنِ أَكْذِبَ عَلَى اللهِ شَيْئًا.

- **قال البخاري في صحيحه** حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ، حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيُّ، وزِيَادُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ، قَالَ المُغِيرَةُ: أَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رِسَالَةِ رَبِّنَا: «أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الجَنَّةِ».

٢- محبته وتوقيره وتعزيره وتبجيله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

محبةُ النبيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من أصــولِ الإيمانِ، وهي مقارِنة لمحبةِ الله عَزَّوَجَلَّ. وقد قرنها اللهُ بها وتوعَّد من قدَّم عليهما محبةَ شـيءٍ من الأمورِ المحبوبةِ طبعًامن الأقاربِ والأموالِ والأوطانِ وغير ذلك.

📖 قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة التوبة:٢٤].

📖 قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [سورة الأعراف:١٥٧].

📖 قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ۚ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾﴾ [سورة الفتح:٨-٩].

📖 و قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ﴾ [سورة الأحزاب:٦].

📖 و قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ﴾ [سورة التوبة:١٢٠].

📖 و قَالَاللَّهُتَعَالَىٰ ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾ [سورة التوبة:١٢٨-١٢٩].

- **قال الامام أحمد في مسنده** حَدَّثَنَا الْمُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وعَفَّانُ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ‌اللَّهُ‌عَلَيْهِ‌وَسَلَّمَ: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ ورَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا. الحديث

- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وحَجَّاجٌ قَالَ: حَدَّثَنِي شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ‌اللَّهُ‌عَلَيْهِ‌وَسَلَّمَ: " لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ والِدِهِ ووَلَدِهِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ ".

- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّىٰ‌اللَّهُ‌عَلَيْهِ‌وَسَلَّمَ وهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ: واللهِ لَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا نَفْسِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ‌اللَّهُ‌عَلَيْهِ‌وَسَلَّمَ: " لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ " فَقَالَ عُمَرُ: فَلَأَنْتَ الْآنَ واللهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ‌اللَّهُ‌عَلَيْهِ‌وَسَلَّمَ: " الْآنَ يَا عُمَرُ ".

- حَدَّثَنَا هَاشِمٌ حَدَّثنَا سُلَيْمَانُ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ الرَّجُلُ يُحِبُّ الرَّجُلَ ولَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ كَعَمَلِهِ فقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: " الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ " فَقَالَ أَنَسٌ: " فَمَا رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فرِحُوا بِشَيْءٍ قَطُّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْإِسْلَامَ مَا فرِحُوا بِهَذَا مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ " فَقَالَ أَنَسٌ: " فَنَحْنُ نُحِبُّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ولَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَعْمَلَ كَعَمَلِهِ فَإِذَا كُنَّا مَعَهُ فَحَسْبُنَا ".

- حَدَّثَنَا يُونُسُ وحَسَنُ بْنُ مُوسَى قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ ولَمْ يَبْلُغْ عَمَلَهُمْ فقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: " الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ " قَالَ حَسَنٌ: أَعْمَالَهُمْ قَالَ: " الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ " قَالَ ثَابِتٌ: فَكَانَ أَنَسٌ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ: " اللهُمَّ فَإِنَّا نُحِبُّكَ ونُحِبُّ رَسُولَكَ ".

- **قال مسلم في صحيحه** حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَا أَعْدَدْتَ لِلسَّاعَةِ؟» قَالَ: حُبَّ اللهِ ورَسُولِهِ قَالَ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرَحًا أَشَدَّ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ اللهَ ورَسُولَهُ وأَبَا بَكْرٍ وعُمَرَ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ وإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِأَعْمَالِهِمْ.

- **قال ابن أبي حاتم في تفسـيره** حَدَّثَنَا أَبِي ثنا يَحْيَى بْنُ الْمُغِيرَةِ أَنْبَأَ جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ فِي قَوْلِهِ: فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ قَالَ: قَالَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُفَارِقَكَ فَإِنَّكَ لَوْ قَدِمْتَ لَرُفِعْتَ فَوْقَنَا ولَمْ نَرَكَ قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ومِنْ يُطِعِ اللهَ والرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَدَاءِ والصَّالِحِينَ وحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا.

- **قال الطبري في تفسـيره** حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهُوَ مَحْزُونٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا فُلَانُ مَالِي أَرَاكَ مَحْزُونًا»؟ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ شَيْءٌ فَكَّرْتُ فِيهِ فقَالَ: «مَا هُوَ؟» قَالَ: نَحْنُ نَغْدُو عَلَيْكَ ونَرُوحُ نَنْظُرُ فِي وجْهِكَ ونُجَالِسُكَ غَدًا تُرْفَعُ مَعَ النَّبِيِّينَ فَلَا نَصِلُ إِلَيْكَ فَلَمْ يَرُدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا فأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾ [سورة النساء:٦٩] قَالَ: «فَبَعَثَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَشَّرَهُ».

- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: ثنا يَزِيدُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [سـورة

النســـاء:٦٩] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ رِجَالًا قَالُوا: هَذَا نَبِيُّ اللهِ نَرَاهُ فِي الدُّنْيَا فَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَيُرْفَعُ فَلَا نَرَاهُ. فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ﴾ [ســـورة النســـاء:٦٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿رَفِيقًا ۝٦٩﴾ [سورة النساء:٦٩] "

وفي الختام: [الآية الجامعة لتفسير شهادة أنَّ محمَّدًا رسولُ الله].

📖 قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝١٥٧ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝١٥٨﴾ [سورة الأعراف:١٥٧-١٥٨].

- **قال الطبري في تفسيره** حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: " لَمَّا قِيلَ: ﴿ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ۝١٥٦ ﴾ [سورة الأعراف:١٥٦] تَمَنَّتْهَا الْيَهُودُ والنَّصَارَى، فَأَنْزَلَ اللهُ شَرْطًا بَيِّنًا وثِيقًا، فَقَالَ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ﴾ [ســـورة الأعراف:١٥٧]

- حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَــالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: "﴿ وَعَـزَّرُوهُ ﴾ [سورة الأعراف:١٥٧] يَقُولُ: حَمَوْهُ ووَقَّرُوهُ".

- **قال ابن أبي حاتم في تفسيره** حـدَّثَنَـا أَبِي، ثنـا أَحْمَـدُ بْنُ عَبْـدِ الرَّحْمَنِ الدَّشْـتَكِيُّ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: كُلُّ آيَةٍ ذَكَرَهَا اللهُ فِي الْقُرْآنِ، فَذَكَرَ الأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ، فَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ أَنَّهُمْ دَعَوْا إِلَى اللهِ وحْدِهِ وعِبَادَتِهِ لَا شَرِيكَ لَهُ.

- قَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُزَاحِمٍ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ قَوْلُهُ: بِالْمَعْرُوفِ قَالَ: يَأْمُرُونَ بِطَاعَةِ رَبِّهِمْ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ويَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ - حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّشْـتَكِيُّ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: كُلُّ آيَةٍ ذَكَرَهَا اللهُ فِي الْقُرْآنِ فَذَكَرَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ والنَّهْيَ عَنْ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ والشَّيْطَانِ.

- حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا أَبُو صَالِحٍ كَاتِبُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَـةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّـاسٍ فَـالَّـذِينَ آمَنُوا بِـهِ وعَزَّرُوهُ يَعْنِي حَمُوهُ، ووَقَّرُوهُ ونَصَرُوهُ، واتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

٥- أن نبينا محمدا صَلَّىٰللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ خاتم الأنبياء فلا نبي بعده وأنه بلَّغ الرسالة وأكمل الله به الدين وأنه مات وقبره في المدينة.

📖 قَالَاللَّهُتَعَالَىٰ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧ ﴾ [سورة المائدة:٦٧].

- **قال مسلم في صحيحه** حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: كُنْتُ مُتَّكِئًا عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَائِشَةَ، ثَلَاثٌ مَنْ تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ، قُلْتُ: مَا هُنَّ؟..... قَالَتْ: ومَنْ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ كَتَمَ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللهِ، فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ، واللهُ يَقُولُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ ﴾ [سورة المائدة:٦٧]

- **قال الإمام أحمد في مسنده** حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ " لَوْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ كَاتِمًا شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ، لَكَتَمَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى نَفْسِهِ ﴿ وَإِذۡ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَأَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِ أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخۡفِي فِي نَفۡسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبۡدِيهِ وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَىٰهُۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡدٞ مِّنۡهَا وَطَرٗا زَوَّجۡنَٰكَهَا لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٞ فِيٓ

أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْاْ مِنْهُنَّ وَطَرًاۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ ﴾ [سورة الأحزاب:٣٧-٤٣].إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾﴾ [سورة النساء:٤٧].

- **قال الإمام أحمد في مسنده** حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: قِيلَ لِعَلِيٍّ: إِنَّ رَسُولَكُمْ كَانَ يَخُصُّكُمْ بِشَيْءٍ دُونَ النَّاسِ عَامَّةً، قَالَ: مَا خَصَّنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ يَخُصَّ بِهِ النَّاسَ، إِلا بِشَيْءٍ فِي قِرَابِ سَيْفِي هَذَا...الحديث

- **قال الطبري في تفسيره** حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَمَ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ واللهُ يَقُولُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَۖ ﴾ [سورة المائدة:٦٧] الْآيَةُ.

- **قال ابن أبي حاتم** في تفسيره حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ، ثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ثنا عَبَّادٌ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ نَاسًا يَأْتُونَا فَيُخْبِرُونَا أَنَّ عندكم شيئا لم يُبْدِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الله قال يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ واللهِ مَا ورَّثنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (سَوْدَاءَ فِي بَيْضَاءَ).

- حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا أَبُو صَالِحٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وإِنْ لم تفعل فما بلغت رسالته يَعْنِي إِنْ كَتَمْتَ آيَةً مِمَّا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَمْ تُبَلِّغْ رِسَالَتِي.

- حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا قبيصة ابن عُقْبَةَ ثنا سُفْيَانُ عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَصْنَعُ وأَنَا وحْدِي يَجْتَمِعُونَ عَلَيَّ. فَنَزَلَتْ وإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ.

- **قالت عائشة (رضي الله عنها)** وقال لها ناس من أهل العراق إنه يقال إن عندكم شيئا من كتاب الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى لم تظهروه فقالت لو كتم محمدا (صلى الله عليه وسلم) شيئا مما أنزل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى عليه لكتم هذه الآية ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ إلى آخر الآية.[1]



(١) انظر تاريخ دمشق

فصل في وصايا للنجاة عند سؤال الملكين خاصة

أولا: التصديق واليقين بفتنة القبر وسؤال منكر ونكير فيه.

- **قال الامام أحمد في مسنده** حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْ يَهُودِيَّةٌ، فَاسْتَطْعَمَتْ عَلَى بَابِي، فَقَالَتْ: أَطْعِمُونِي، أَعَاذَكُمُ اللهُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، ومِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ. قَالَتْ: فَلَمْ أَزَلْ أَحْبِسُهَا حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا تَقُولُ هَذِهِ الْيَهُودِيَّةُ؟ قَالَ: " ومَا تَقُولُ؟ " قُلْتُ: تَقُولُ: أَعَاذَكُمُ اللهُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، ومِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا يَسْتَعِيذُ بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، ومِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ، ثُمَّ قَالَ: " أَمَّا فِتْنَةُ الدَّجَّالِ: فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا قَدْ حَذَّرَ أُمَّتَهُ، وسَأُحَذِّرُكُمُوهُ تَحْذِيرًا لَمْ يُحَذِّرْهُ نَبِيٌّ أُمَّتَهُ، إِنَّهُ أَعْوَرُ، واللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ. فَأَمَّا فِتْنَةُ الْقَبْرِ: فَبِي تُفْتَنُونَ، وعَنِّي تُسْأَلُونَ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ غَيْرَ فَزِعٍ، ولَا مَشْعُوفٍ، **ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: فِيمَ كُنْتَ؟ فَيَقُولُ: فِي الْإِسْلَامِ؟** فَيُقَالُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ عِنْدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَصَدَّقْنَاهُ، فَيُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْطِمُ بَعْضُهَا

بَعْضًـــا، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا وقَاكَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ، ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا ومَا فِيهَا، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا، ويُقَالُ: عَلَى الْيَقِينِ كُنْتَ، وعَلَيْهِ مِتَّ، وعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللهُ. وإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السَّوْءُ، أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ فَزِعًا مَشْعُوفًا، فَيُقَالُ لَهُ: فِيمَ كُنْتَ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، فَيُقَالُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: سَـمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلًا، فَقُلْتُ كَمَا قَالُوا، فَتُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا ومَا فِيهَا، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا صَـرَفَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَنْكَ، ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْطِمُ بَعْضُـهَا بَعْضًـا، ويُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا، كُنْتَ عَلَى الشَّكِّ، وعَلَيْهِ مِتَّ، وعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُعَذَّبُ.

- روى **عَبْدُ الرَّزَّاقِ في مصنفه** عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَسَـأَلَهُ عَنْ آيَةٍ، فَلَمْ يُخْبِرْهُ، فَوَلَّى الرَّجُلُ وهُوَ يَقُولُ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ ﴾ [سـورة البقرة:١٥٩] فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «كَيْفَ إِذَا دَخَلْتَ قَبْرَكَ فَأُخْرِجَ لَكَ مَلَكَانِ أَسْـوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يَطَآنِ فِي أَشْعَارِهِمَا، ويَحْفِرَانِ بِأَنْيَابِهِمَا، فَيَسْأَلَانِ عَنْ مُحَمَّدٍ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فَأَيُّ رَجُلٍ أَنْتَ، إِنْ أَنْتَ ثَبَتَّ فِيهِ؟ وذَكَرَ أَنَّ مَعَهُمَا مِرْزَبَّةٌ لَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الثَّقَلَانِ - أَوْ قَالَ - أَهْلُ مِنًى مَا أَطَاقُوهَا، كَيْفَ بِكَ إِذَا وضِـعَ جِسْـرُ جَهَنَّمَ، فَأَيُّ رَجُلٍ أَنْتَ، إِنْ أَنْتَ مَرَرْتَ عَلَيْهِ أَوْ سَـلِمْتَ؟ وكَيْفَ بِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا مَوْضِـعُ قَدَمِكَ ولَا ظِلٌّ إِلَّا ظِلُّ عَرْشِ الرَّحْمَنِ، فَأَيُّ رَجُلٍ أَنْتَ إِذَا اسْتَظْلَلْتَ بِهِ؟ اذْهَبْ إِلَيْكَ، فَوَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْحَقُّ.

ثانيا: الاقبال على تعلم التوحيد والسنة وترك الاعراض والصدود.

📖 قَالَاللَّهُتَعَالَىٰ ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾ [سورة طه:١٢٣-١٢٤].

- **قال عبد الله في السنة** حَدَّثَنِي أَبِي، نا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُخَارِقِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ يُقَالُ لَهُ مَنْ رَبُّكَ مَا دِينُكَ مَنْ نَبِيُّكَ فَيُثَبِّتُهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فَيُوَسَّعُ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَيُرَوَّحُ عَنْهُ ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللهِ ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ [سورة إبراهيم:٢٧] إِلَى قَوْلِهِ ﴿ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾ ﴾ [سورة إبراهيم:٢٧] «وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا مَاتَ أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ فَيُقَالُ لَهُ مَنْ رَبُّكَ مَا دِينُكَ مَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي فَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ وَيُعَذَّبُ فِيهِ» وَقَرَأَ عَبْدُ اللهِ ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤] قَالَ يَحْيَى فِي كُلِّ حَدِيثٍ مِنْهَا: «إِذَا حَدَّثْنَاكُمْ بِحَدِيثٍ أَنْبَأْتُكُمْ بِتَصْدِيقِ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ.

- **وروى عبد الرزاق في مصنفه** عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: ﴿ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ [سورة طه:١٢٤] قَالَ: «يُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ».

- **روى الطبري في تفسيره** حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ثنا أبي وشـعيب بن الليث، عن الليث، قال: ثنا خالد بن زيد، عن ابن أبي هلال، عن أبي حازم، عن أبي سعيد، أنه كان يقول: المعيشة الضنك: عذاب القبر، إنه يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينا تنهشه وتخدش لحمه حتى يُبعث، وكان يقال: لو أن تنينا منها نفخ الأرض لم تنبت زرعا.

ثالثا: اجتناب الأسماء المحدثة والمخالفة للإسلام والسنة.

- **قال أبو بكر بن أبي الدنيا** ثني يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمُقَدَّمِيُّ، ثني عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ يَزِيدَ الْكِنْدِيُّ، قَالَ: " رَأَيْتُ أَبَا عُمَرَ الضَّرِيرَ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي ورَحِمَنِي قُلْتُ: فَأَيُّ الْأَعْمَالِ وجَدْتَ أَفْضَلَ قَالَ: مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ السُّنَّةِ والْعِلْمِ قُلْتُ: فَأَيُّ الْأَعْمَالِ وجَدْتَ شَرًّا قَالَ: احْذَرِ الْأَسْمَاءَ، قُلْتُ: ومَا الْأَسْمَاءُ؟ قَالَ: قَدَرِيٌّ، مُعْتَزِلِيٌّ، مُرْجِئٌ، فَجَعَلَ يُعِدُّ أَصْحَابَ الْأَهْوَاءِ ".(١)

- حدثني محمد بن الحسين حدثني أبو إسحاق صاحب الشاة قال دعيت إلى ميت لأغسله فلما كشفت الثوب عن وجهه إذا بحية قد تطوقت على حلقه فذكر من عظمها قال فخرجت ولم أغلسه قال ذكروا أنه كان يشتم السلف.(٢)

---

(١) «المنامات لابن أبي الدنيا» (ص١٠٧)

(٢) «القبور لابن أبي الدنيا» (ص١٢٠)

- نا أَبُو بَكْرٍ الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: " مَاتَ رَجُلٌ كَانَ يَشْتِمُ أَبَا بَكْرٍ وعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ويَرَى رَأْيَ جَهْمٍ: فَأُرِيَهُ رَجُلٌ فِي النَّوْمِ كَأَنَّهُ عُرْيَانٌ عَلَى رَأْسِهِ خِرَقٌ سَوْدَاءُ وعَلَى عَوْرَتِهِ أُخْرَى فَقَالَ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: جَعَلَنِي مَعَ بَكْرٍ الْقَيْسِيِّ وعَوْنِ بْنِ الْأَعْسَرِ، وهُمَا نَصْرَانِيَّانِ ".[(١)]

- نا أَبُو بَكْرٍ، نا شَيْخٌ، قَالَ: " مَاتَ جَارٌ لِي وبَيْنِي وبَيْنَهُ نَسَبٌ وكَانَ مِمَّنْ يَخُوضُ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ فَأُرِيتُهُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّهُ أَعْوَرُ فَقُلْتُ: يَا فُلَانُ مَا هَذَا الَّذِي أَرَى بِكَ قَالَ: تَنَقَّصْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ فَنَقَصَنِي هَذَا ووَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَيْنِهِ الْوَاهِيَةِ ".

- حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَلْخِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ بَكْرٍ: أَنَّ رَجُلًا مَرِضَ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ: هَذِهِ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وجْهَهُ ودُبُرَهُ. يَقُولُ ذَلِكَ لِأَهْلِهِ. فَقُلْتُ لِدَاوُدَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: كَانَ رَجُلًا يَقُولُ بِالتَّكْذِيبِ بِالْقَدَرِ.[(٢)]

- حدثني أبو عبد الله بن بحير حدثني الحسن بن فرات شيخ من أهل الثغر ذكر من فضله أنه شهد الفزاري يعني أبا إسحاق ذات يوم وأتاه رجل فسأله عن توبة النباش هل له من توبة قال نعم إن صحت نيته وعلم الله الصدق منه فقال الرجل كنت أنبش القبور وكنت أجد قوما وجوههم لغير القبلة فلم يكن عند الفزاري في ذلك شيء فكتب إلى الأوزاعي يخبره بأمر النباش فكتب الأوزاعي تقبل توبته إذا

---

(١) «المنامات لابن أبي الدنيا» (ص١٠٩)

(٢) «المحتضرين لابن أبي الدنيا» (ص٢٣٤)

صـــحت نيته وعلم الله الصـــدق من قوله وأما قوله إنه كان يجد قوما وجوههم لغير القبلة فأولئك قوم ماتوا على غير السنة.[(١)]

قلت: وروى ابن أبي الدنيا في المنامات نا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، والزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَا: نا مُصْـعَبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: ثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْحِزَامِيُّ، قَالَ: " رَأَيْتُ الضَّحَّاكَ بْنَ عُثْمَانَ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ قَالَ: فِي السَّمَاءِ تَمَارِيدُ، مَنْ قَالَ: **لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تَعَلَّقَ بِهَا، ومَنْ لَمْ يَقُلْهَا هَوَى** ".

- وقال نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: " رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عِمْرَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، وكَانَ فَاضِـلًا ومَاتَ قَبْلَ أَبِيهِ، فَأُرِيتُهُ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ: **أَيَّ الْأَعْمَالِ وجَدْتَ أَفْضَلَ قَالَ: الْمَعْرِفَةُ.**

قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ فِي الرَّجُلِ يَقُولُ حَدَّثَنَا أَوْ أَخْبَرَنَا؟ قَالُ فَقَالَ: إِنِّي أَبْغَضُ الْمُبَاهَاةَ".

المعرفة أي معرفة الله بصفاته وتوحيده.

- **وروى ابن سعد في الطبقات** قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَـــبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي وائِلٍ قَالَ: رَأَى عَمْرُو بْنُ شُــرَحْبِيلَ أَبُو مَيْسَـرَةَ، وكَانَ مِنْ أَفَاضِـلِ أَصْـحَابِ عَبْدِ اللهِ فِي الْمَنَامِ، قَالَ: " رَأَيْتُ كَأَنِّي أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا قِبَابٌ مَضْـرُوبَةٌ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذِهِ؟ قَالُوا: لِذِي الْكَلَاعِ وحَوْشَـبٍ، وكَانَا مِمَّنْ قُتِلَ مَعَ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: قُلْتُ: فَأَيْنَ عَمَّارٌ وأَصْحَابُهُ؟ قَالُوا: أَمَامَكَ

---

(١) «القبور لابن أبي الدنيا» (ص١٠١) [وهذه الاثار مستفادة من كتاب «الآثار المروية عن أئمة السلف في العقيدة من خلال كتب ابن أبي الدنيا» (١/ ١٤٨)]

قَالَ: قُلْتُ: وقَدْ قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، قِيلَ: إِنَّهُمْ لَقُوا اللهَ فَوَجَدُوهُ واسِعَ الْمَغْفِرَةِ، **قُلْتُ: فَمَا فَعَلَ أَهْلُ النَّهَرِ – يعني الخوارج –؟ قِيلَ: لَقُوا بَرْحًا أي شدة** ".

– **وروى الخطيب في تاريخه** حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْم الحَافِظ إملاء، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيم بن عَبْد الله هُوَ المُعَدَّل الأصبهاني، قَالَ: حَدَّثَنَا السَّرَّاج يعني: أَبَا العَبَّاس مُحَمَّد بن إِسْحَاق الثَّقَفِيّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّد بن أَحْمَد ابن بنت معاوية بن عَمْرو، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا يَحْيَى مستملي أَبِي همام، يَقُولُ: رَأَيْت أَبَا همام في المنام عَلَى رأسه قناديل معلقة، فَقُلْتُ: يا أَبَا همام، بماذا نلت هذه القناديل؟ قَالَ: **هَذَا بحديث الحوض، وهَذَا بحديث الشفاعة، وهَذَا بحديث كذا، وهَذَا بحديث كذا.**

قلت: وقد خالف فيها من خالف من أهل الأهواء والله المستعان.

والحمد لله رب العالمين

مُحتويات الكِتابْ

الطبعة الأولى

شعبان

1444 هـ